ثقافة الصحراء والتنمية السياحية بولاية أدرار بجنوب الجزائر

دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا

د/ محمد مسعد إمام

كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مقومات التنمية السياحية لمجتمع أدرار بجنوب الجزائر، وإلقاء الضوء على الفرص والتحديات التي تواجه التنمية السياحية في تلك المنطقة، مستخدماً في ذلك مجموعة من المناهج والأدوات، حيث اعتمد الباحث على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته الميدانية كالمقابلة والتصوير والملاحظة، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الكمي معتمداً على الإحصاءات والوثائق من مديرية السياحة وغرفة الصناعات التقليدية والحرف بولاية أدرار، وترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الموضوع وهو السياحة كأحد موارد التنمية في الجزائر والبحث عن الاقتصاد البديل بعد أزمة البترول في العالم عام ٢٠١٤م، وبالتالي أهمية الدراسة أيضاً من التاريخ الثقافي والاجتماعي المميز لمجتمع أدرار. ومن النتائج هي امتلاك ولاية أدرار لمجموعة من المقومات السياحية التي تجعلها مقصداً سياحياً هاماً، هناك العديد من العوامل التي تساعد على الجذب السياحي والتنمية السياحية امتلاك الكثير من سكان المنطقة للثقافة المطلوبة للتعامل مع السائحين.

الكلمات الافتتاحية (ثقافة الصحراء – التنمية – التنمية السياحية – الموروثات الثقافية)

Abstract

The current study in the study is on the curriculum in education, and modern, tourism, tourism and photography, in addition to tourism in that region, and its approach to that, as the curricula and medicines are prepared on the quantitative curriculum depending on the curriculum and documents from the Directorate of Traditional Tourism and Crafts in the state of Adrar. The importance of the study is due to the importance of the topic, which is tourism as one of the development resources in Algiers, petroleum and petroleum in the world 2014 AD, and consequently, the importance of global trade, the cultural history of the Adrar community. One of the results is that the state of Adrar possesses a set of tourist potentials that make it an important tourist destination. The factors that help in attracting tourist tourists in the overseas attractions.

Key words: Desert Culture - Development - Tourism Development - Cultural heritage.

مقدمة

تعتبر الثقافة من أهم محاور الدراسة في الأنثروبولوجيا باعتبارها المجال الحيوي المرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، حيث هي الإرث الذى تركه لنا الأجداد لرسم مسار الحاضر ومعرفة خريطة المستقبل، فالثقافة هي المحور الرئيسي والهام في كافة المشروعات التنموية للمجتمعات الإنسانية، لما تفرضه من قيود تجعل أعضاء المجتمع يقبلون أو يرفضون تلك المشروعات والتي لابد أن تتناسب مع عاداتهم وتقاليدهم، وهذا ما ينطبق على مجال التنمية السياحية والتي تحكمها ضوابط ثقافية وفقاً للموروثات الخاصة بأفراد المجتمع التي يتجه إليه السائحين، حيث أصبحت السياحة ظاهرة معقدة ومتداخلة بشكل متزايد، كما أنها ذات أبعاد سياسية واقتصادية وثقافية وحيوية وبيئية وجمالية.

تمتلك المجتمعات الصحراوية ثقافة مميزة، تجعلها قبله للكثيرين من أنحاء العالم للتعرف على رمزية وخصوصية هذه الثقافة، وهذا ما جعل هذه المجتمعات ميداناً خصباً للتنمية المستدامة بصفة عامة والتنمية السياحية الثقافية الصحراوية بصفة خاصه، وهذا ما ينطبق على ولاية أدرار بجنوب الجزائر، لأنها تحمل خصوصية ثقافية ومقومات تراثية جاذبة للسياحة، والبيئة الخلابة التي تتمتع بها مجتمع ولاية أدرار، حيث تعد كنز من كنوز المجتمع التي يجب الحفاظ عليها واستثماره بشكل جيد، حيث أنها تمتلك جذور تاريخية وثقافية لأن يكون قبلة للسياح سواء من داخل الجزائر أو من خارجها، حيث الموقع الاستراتيجي للمجتمع جعلة مركزاً للتواصل الثقافي والعلمي بينه وبين العديد من الدول الإفريقية مثل دولة مالي وتشاد والسودان وموريتانيا، وهذا ما كان له الأثر الأكبر في تكوين التركيبة السكانية للمجتمع والتي تكونت من الأمازيغ والعرب واليهود والزنوج مما أدى إلى إثراء الثقافة المحلية لسكان المنطقة، وتبعد هذه الولاية عن الجزائر العاصمة حوالى ألفين كليو متر ، مما أدى إلى حدوث تغير ثقافي بشكل سريع وافد، ولكن في الآونة الأخيرة تعرضت الولاية إلى وفود سياحية وتعليمية من خلال وجود جامعة أحمد دراية " الجامعة الإفريقية" ، والتي تحقق هذا التغير من خلال البعثات الخارجية لأولادها والندوات العلمية المتعددة والمؤتمرات التي تؤدى إلى احتكاك ثقافي بين الوفود المشاركة وبين سكان المنطقة.

ولكن نظراً للتغيرات العالمية اقتصاديا وثقافياُ وسياسياُ واجتماعيا والتي آثرت في كثير من بلدان العالم المتقدم والنامي ، مما أدى إلى حدوث بعض التغيرات الفكرية التي شاهدناها في هذه المناطق النائية عن مصدر التغيرات الرئيسية في العواصم الكبيرة ، هذا يدفع العديد من الباحثين والمهتمين بالبحث الميداني في العلوم الأنثروبولوجي بالاهتمام برصد هذه التغيرات في مراحلها المبكرة خوفاً من إدثار الثقافات التقليدية دون تسجيلها في التراث الثقافي الأنثروبولوجي، الأمر الذى دعي إلى

الاهتمام بهذه المناطق النائية الحدودية الجزائرية الموريتانية للاهتمام بها والبحث والدراسة الأنثروبولوجيه المركزة المتأنية.

وهذا ما تحاول الدراسة الراهنة إلقاء الضوء عليه وهو كيفية استغلال ثقافة الصحراء في التنمية السياحية من خلال عرض التراث الثقافي المميز لسكان المجتمع المحلى بولاية أدرار

وبناءاً على ما سبق فإن الدراسة الحالية تركز على العلاقة التفاعلية بين الموروثات الثقافية والتنمية السياحية في المجتمعات الصحراوية من خلال عرض لعناصر الثقافة الصحراوية لمجتمع حدودي مميز يقع في جنوب الصحراء الجزائرية وهو ولاية أدرار

وقد جاءت هذه الدراسة لتركز حول محاور متعددة ، حيث عرضت واقع السياحة الصحراوية في جنوب الجزائر بصفة عامة، ثم العلاقة الهامة بين الموروث الثقافي والتنمية السياحية، ثم عرض الموروث الثقافي في أدرار بشقية المادي وغير المادي، ثم عرض واقع السياحة في أدرار من خلال البيانات الإحصائية عن المنشآت السياحية وأعداد الوفود السياحية التي جاءت إلى مدينة أدرار في الفترة من عام ٢٠١٠حتى عام ٢٠١٨م.

المبحث الأول :- الإطار النظري والمنهجي للدراسة

أولاً:- إشكالية الدراسة :-

مشكلة البحث هي المحور الأساسي الذى يوضح للآخرين أهمية البحث ومجاله ومحتواه وإطاره ومدى الاستفادة من نتائجه.[١] وتبرز إشكالية الدراسة في استغلال واستخدام الموروث الثقافي في مجتمع أدرار بالجزائر كمجتمع حدودي يعيش في إطار ثقافي له عادات وتقاليد متوارثه عبر أجيال وزمن وحقب تاريخية عريقة لها رمزيتها وعقائدها تميز سكانه ، وفى إطار التغيرات الثقافية التي تلاحقه في السنوات الأخيرة من خلال الأزمات الاقتصادية العالمية التي آثرت على دول البترول ومنها الجزائر ، مما أدى إلى البحث عن بدائل أخرى ثقافية واقتصادية بشكل جديد يتوافق مع معطيات السياحة الجديدة من خلال الدول الأوربية والعربية.

إذن تهتم هذه الدراسة بإبراز أشكال التراث الثقافي والمقومات السياحية و البنية الأساسية للمجتمع في شكلها الجديد الذى يدر عليهم الأرباح البديلة عن أرباح البترول.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن تنمية السياحية في تلك المناطق الصحراوية يساعد بشكل كبير على كسر العزلة الإيكولوجية التي فرضتها البيئة على سكان تلك المناطق، باعتبار السياحة من أهم أليات

[١]) سليمان، عبدالرحمن سيد (٢٠٠٩)البحث العلمي – خطوات ومهارات : عالم الكتب ، القاهرة ، ص٥٤

التواصل والاحتكاك الثقافي بين المجتمع المستقبل للسائحين وبين الوفود التي تأتى من كافة مناطق العالم من أجل اكتشاف ثقافات جديدة تحمل في طياتها متعه نفسية نتيجة للبيئة الطبيعية الخلابة التي تتمتع بها المناطق الصحراوية.

ثانياً:- أهمية الدراسة : تأتى أهمية الدراسة من أهمية الموضوع والمكان التي طبقت فيه هذه الدراسة، ويمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى:-

الأهمية العلمية :- حيث تعتبر دراسة الموروثات الثقافية للمجتمعات الصحراوية من أهم ميادين البحث والدراسة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة والدراسات الأنثروبولوجيه بصفه خاصة.

الأهمية التطبيقية :- من حيث أن الموروث الثقافي في تلك المجتمعات هو القاعدة التي يمكن من خلالها بناء المجتمع إذا تم استغلاله بشكل يسمح إلى تحقيق التنمية السياحية لهذا المجتمع.

ثالثاً:- أهداف الدراسة تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيسي وهو " معرفة دور الموروث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية بمجتمع ولاية أدرار بجنوب الجزائر "، حيث ينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية وهى:-

١- التعرف على الثقافة الصحراوية بشقيها المادي والمعنوي لمنطقة أدرار بجنوب الصحراء الجزائرية.

٢- التعرف على فرص التنمية السياحية لهذه المنطقة.

٣- إلقاء الضوء على معوقات التنمية السياحية في ولاية أدرار.

رابعاً:- تساؤلات الدراسة :- تعتمد الدراسة الحالية على تساؤل رئيسي وهو :-

ما هو دور الموروث الثقافي للتنمية السياحية في ولاية أدرار بجنوب الجزائر؟

كما ينبثق من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية :-

١-ما هي خصائص الثقافة المادية واللامادية بمجتمع الدراسة؟

٢-ما هي فرص التنمية السياحية وأشكالها المتاحة لمجتمع الدراسة؟

٣-هل هناك معوقات للتنمية السياحية لولاية أدرار بجنوب الجزائر؟

خامساً:- مفاهيم الدراسة

مفهوم الثقافة هي "مجموعة الفروض الايدلوجية، والسلوك المكتسب والسمات العقلية والاجتماعية والمادية المتناقلة والتي تميز جماعة اجتماعية بشرية "، وقد عرفها إدوارد تايلور في كتابة " الثقافة البدائية " عام ١٨٧١م بأنها " هي ذلك الكل المركب الذى يشتمل على المعرفة، والمعتقدات، والفن،

والأخلاق ، والقانون والعادات ، وأي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً فى المجتمع".[٢]

مفهوم ثقافة الصحراء يمكن تعريف مصطلح ثقافة الصحراء تعريفاً إجرائياً بأنه " كل العناصر الثقافية سواء كانت مادية أو غير المادية التي يحملها سكان المناطق الصحراوية "

مفهوم السياحة الصحراوية اعتبرتها الجمعية البريطانية للسياحة عام ١٩٧٦ أنها " حركة موسمية قصيرة المدى إلى المناطق السياحية الصحراوية بعيداً عن محل الإقامة والعمل الدائمين.[٣]

وهى نوع من أنواع السياحة البيئية " الطبيعية " مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل في تجمعات الكثبان الرملية " الرق والعرق السرير" والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية والقيعان، ومن مظاهر بشرية تتمثل في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المتناغمة والمنسجمة تماماً مع طبيعة الصحراء لتشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري نمطاً غريباً من أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف.[٤]

ويمكن القول بأن " السياحة الصحراوية المستدامة " هي تعبر عن الاستغلال العقلاني والأمثل للمناطق السياحية الصحراوية المتاحة، وتمثل نقطة التلاقي بين احتياجات السياح والحفاظ على المواقع السياحية التي تمتلكها المناطق الصحراوية .

التعريف الإجرائي لمفهوم السياحة الصحراوية هو زيارة المعالم السياحية للمجتمع الصحراوي المتمثل في ولاية أدرار، والتعرف على المزارات التراثية والثقافية والإيكولوجية الخاصة بالمجتمعات الصحراوية.

أما التنمية السياحية الصحراوية المستدامة هي كافة الاستراتيجيات التي ترسمها الحكومات بهدف تنمية السياحة الصحراوية وتحقيق استدامتها.

قدم المشرع الجزائري تعريفاً للسياحة الصحراوية بأنها " كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها تسلية وترفيه واستكشاف" أي أن المنتج السياحي يمكن أن يقدم أنماطاً مختلفة كالسياحة الصحراوية الترفيهية والاستكشافية التي تستجيب لرغبات كل المقبلين عليها.

---

[٢]) هولتكرانس، أيكة (١٩٧٣) قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور: ترجمة محمد الجوهري و حسن الشامي ، دار المعارف ، القاهرة ، ص١٤٤

3) https://www.ous.ch

[٤]) مصطفى، خليف (٢٠١٢) السياحة الصحراوية " تنمية الصحراء في الوطن العربي ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر ، ص٢٢

مفهوم الموروث الثقافي :- هو الملموس ممّا أنتجه السابقون من مبانٍ، وأدوات ومدن وملابس، وغيرها ممّا هو مادي، وغير الملموس من معتقدات، وعادات، ولغات، وتقاليد وغيرها.[٥]

ويمكن القول بأن الموروث الثقافي يشكل في مجملة أحد الوسائل السياسية التي تعطى سمة مميزة لكل حضارة تظهر شخصيتها من خلال الآثار المتروكة أو التاريخ المكتوب أو المنقول عنها مما وصل إلى الأجيال الحاضرة.[٦]

المفهوم الإجرائي للموروث الثقافي هو العناصر الثقافية المادية المتمثلة في القصور والقصبات والفقارات والصناعات التقليدية والزوايا التاريخية بولاية أدرار، وأيضاً العناصر الثقافية غير المادية سواء كانت المهرجانات الثقافية كمهرجان الأهليل وعيد الطماطم والاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، وكل ما يرسم ملامح الهوية الثقافية للمجتمع الأدرارى.

مفهوم التنمية السياحية:- نجد أن هناك اهتمام عالمي منذ الخمسينيات من القرن الماضي نحو التنمية الاقتصادية في المجتمعات الصحراوية لما تحتويه من إمكانيات وثروات، وبالتالي سوف تكون عرضه لتغيرات سريعة نتيجة خطط الحكومات نحو استصلاح الأراضي وإقامة المدن والقرى الجديدة وتوطين البدو واستقرارهم ونشر التعليم.[٧]

ويمكن تعريف التنمية السياحية بأنها " مختلف التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لخدمة احتياجات ورفاهية السياح.[٨]

ونجد أن مفهوم التنمية السياحية يعزز دور النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني للدول، من حيث ارتفاع مستوى الدخل للأفراد وتوفير فرص عمل للشباب وزيادة النقد الأجنبي وقيام مشروعات تنموية، بالإضافة إلى ذلك التعرف على ثقافات جديدة.

التعريف الإجرائي للتنمية السياحية هو الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية لتنمية السياحة في ولاية أدرار، سواء من خلال الموروثات الثقافية أو البنية التحتية للمؤسسات السياحية.

---

[٥]) عليان ،جمال (٢٠٠٥) الحفاظ على التراث الثقافي. *عالم المعرفة*، العدد ٣٢٢، ص٧٢

[٦]) سالمان، سلامة سالم(٢٠٠٩) دور التراث الثقافي فى التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية. ص٨٧

[٧]) إسماعيل، فاروق مصطفى (١٩٩٠) التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.ص٣٤

[٨])عبدالتواب، ياسر (٢٠١٦) السياحة الثقافية ودورها في التنمية في كل من إقليم تأسيلي بالجزائر وسانتا ندير بإسبانيا " . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.ص١٢

سادساً:- منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية تم الاستعانة بمجموعة من المناهج والأدوات التي ساعدت الباحث في التوصل لمجموعة النتائج من أجل تحقيق الأهداف، حيث استعان بالمنهج الاثنوجرافي التي يعد من أهم مناهج جمع المادة الميدانية وتحليلها من أجل الوصول للنتائج المستهدفة

واعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي وكذلك على أدواته الملاحظة المباشرة و التي تعتبر من أهم وسائل جمع البيانات، ذلك بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة والتي تساهم في التعرف على ثقافة المجتمع الصحراوي وأسلوب الحياة اليومية، طالما تندرج المقابلات المتعمقة مع الإخباريين، كما اعتمد على **المنهج الإحصائي** للبيانات الكمية وذلك من أجل الوقوف على واقع التنمية السياحية في ولاية أدرار من خلال قاعدة البيانات والإحصائيات عن المنشآت السياحية وأعداد الوفود السياحية.

سابعاً :- نظرية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المدخل الإيكولوجي في دراسة العلاقة بين الموروث الثقافي والبيئة الصحراوية والسياحة في منطقة ولاية أدرار بجنوب الجزائر، بالإضافة إلى ذلك تم الاستعانة بالاتجاه الأنثروبولوجي في دراسة السياحة.

الإيكولوجيا الثقافية

تعتبر الإيكولوجيا الثقافية أحد أهم مجالات البحث في الأنثروبولوجيا حيث تركز على دراسة العلاقة التكيفية بين الإنسان و البيئة المحيطة به. وبالتالي يمكن القول بأنها " منهج الجغرافيا والأنثروبولوجيا لدراسة الناس، وفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة بما تمثله البيئة من موارد وما يصدر عن الإنسان من تصرفات وسلوكيات تجاه هذه البيئة ".[٩] وقد ارتبط مدخل الإيكولوجيا الثقافية باسم " جوليان سيتوارد " حيث لقيت صياغته لمبادئ الإيكولوجيا الثقافية قبولاً واسعاً باعتبارها تقدماً مهماً في اتجاه ربط الإنسان – باعتباره حاملاً للثقافة بالبيئة. وبدأ " سيتوارد" في الثلاثينيات من القرن العشرين بتقديم الأدلة على أن علاقة البشر بالبيئة كانت علاقة بالغة الأهمية، وكان تركيزه على أنواع التكيف المختلفة التي تمارسها شعوب الصيد وفقاً للقدر المتاح لمصادر الطعام.[١٠] وتعترف الإيكولوجيا الثقافية بوجود اختلافات جوهرية بين الثقافات الناجمة عن العمليات التكيفية الخاصة التي يتفاعل بمقتضاها الإنسان مع بيئته، ومع ذلك فإن الإيكولوجيا الثقافية لا تفترض أن كل ثقافة هي حالة منفردة بذاتها.[١١]. وقد أثار مدخل الايكولوجيا الثقافية الجدل بين الباحثين بسبب إهماله جوانب معينه وثيقة الصلة بالإيكولوجيا البشرية

---

[9])Warf. B (2006), Encyclopedia of Human Geography: London, sage publications,p70

[١٠]) **السخاوى، مصطفى (١٩٩٦) الإيكولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، ص٤٠**

[١١]) **السخاوى، مصطفى (١٩٩٦) الإيكولوجيا الثقافية، مرجع سابق، ص٤٢-٤٣**

مثل العوامل الوراثية والمرض والتغيرات الفسيولوجية وعوامل أخرى . لذا كانت هناك حاجة ملحة للبحث عن مداخل أكثر ملاءمة وشمولية تهدف إلى تبنى إطار إيكولوجي أوسع، فظهر مدخل النظام البيئي(١٢). وكان كل من RAPPAPORT, VEDA من أكثر المهتمين بذلك المدخل الجديد في ميدان الأنثروبولوجيا الثقافية وان كانوا يفضلون مصطلح الأنثروبولوجيا الإيكولوجية ECOLOGICAL ANTHROPOLOGYويؤكد كل الباحثين أن السبب في التحول نحو تبنى مدخل النظام البيئي، أن مدخل الايكولوجيا الثقافية يركز على الثقافة بشكل يحجب تطبيق المبادئ المأخوذة من الإيكولوجيا البيولوجية في دراسة التكيف البشرى(١٣).

المدخل الأنثروبولوجي لدراسة السياحة

على الرغم من الاهتمامات المتأخرة لعلماء الأنثروبولوجيا في دراسة السياحة كظاهرة ثقافية إلا أن الأنثروبولوجي تعرضوا لها من خلال الحديث عن الاتصال الثقافي والتنمية والتثقيف في المجتمعات التي زارها العلماء الأنثروبولوجي.

وتعد دراسة " Ann .V .Akeroyd" دراسة في أنثروبولوجيا السياحة من أولى الدراسات، حيث أوضح فيها أن هناك علاقة بين السياحة والثقافة المحلية وأن هذه العلاقة غالباً ما تكون مصطنعة وزائفة أو ذات بعد واحد، نتيجة هدف السائح في الاستجمام والتسلية ورؤية الثقافة الجديدة، ويؤكد " بيلي" على أن السياحة لها تأثيرات عميقة على الثقافة والمجتمع، وتهتم الأنثروبولوجيا بدراسة التغير الاجتماعي والثقافي الذى تحدثه السياحة.(١٤)

وفى سياق النظرة الثقافية للسياحة يشير" وولف" إلى الانعكاسات الثقافية للسائحين على سكان المجتمعات المحلية المستقبلة للسياحة، حيث الارتباطات المباشرة وغير المباشرة التي تحدث بين السائحين وسكان المنطقة السياحية، ويشير "فرانك مينتج " إلى العلاقة بين السياحة والثقافة المحلية وردود الأفعال الناتجة عن تقابل الثقافات المختلفة ، ولذا يجب دراسة ردود أفعال السائحين والمواطنين.(١٥) وتهتم الانثروبولوجيا بما تحدثه السياحة من عمليات تطوير للخدمات و القرى السياحية و أثر ذلك على طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي و ثقافته، و مدى تأثر سكان المجتمع المحلي بهذا التطور العمراني و ما

10) STRICKLAND, S.S. (1996) BIOLOGICAL ANTHROPOLOGY. IN ENCYCLOPEDIA OF SOCIAL AND CULTURAL ANTHROPOLOGY . BARNARD, A AND SPENCER, JED'S . NEW YORK : RUTLEDGE. P.70

11) SALZMANN, P. C. (1996) ECOLOGICAL ANTHROPOLOGY. IN ENCYCLOPEDIA OF SOCIAL AND CULTURAL ANTHROPOLOGY .BARNARD, A & SPENCER, J. EDS. NEW YORK: RUTLEDGE. P. 70

[14]) Nash Dennison(1981) Tourism as Anthropology subject in current Anthropology ,the university of Chicago,p461

[١٥]) عباس، سعد الدين عبدالمنعم (٢٠٠٤) أثر التفاعل الثقافي على نوعية الحياة : دراسة حالة لمنطقة سياحية محافظة الإسماعلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، ص٥٠

ينتج عنه من أنشطة إنتاجية و خدمية و تأثير ذلك على علاقات السكان بعضهم ببعض، سواء كان ذلك داخل الأسرة و خارجها و المجتمع ككل و أثر ذلك أيضاً على تنمية المجتمع و تهتم الانثروبولوجيا بدراسة التأثيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الايجابية و السلبية التي تحدثها السياحة، في المجتمع المحلي و علم الانثروبولوجيا لع علاقة كبيرة بالسياحة حيث يمكن الاستعانة به عمليات التخطيط لبرامج السياحة و ذلك من خلال تزويد الكوادر الإدارية و الفتية بمعرفة أنثوبولوجية تمكنهم من فهم الأنماط الثقافية السائدة في البناءات الاجتماعية التي يباشرون فيها عملهم[١٦].

ثامناً:- مجالات الدراسة

١- **المجال الزمنى** :- يمكن تقسيم المجال الزمنى إلى فترتين الأولى الدراسة الميدانية والتي استغرقت اثنى عشر يوماً وهى مدة تواجد الباحث في مدينة أدرار الجزائرية، ثم الفترة الثانية والتي شملت تواصل الباحث مع أفراد المجتمع المحلى من أدرار، ثم تواجد أثنين من أفراد المجتمع المحلى في منزل الباحث وبالتالي استغرقت الدراسة بشقيها النظري والميداني ثلاثة سنوات.

٢- **المجال البشرى** :- يتمثل في المقابلات مع أفراد المجتمع المحلى سواء عندما تواجد الباحث في أدرار أو بالاتصال المباشر معهم، وقام الباحث بإجراء خمسة وعشرون مقابلة مع الإخباريين بمنطقة أدرار وتنميط وتيممون

٣- **المجال المكاني** :- شمل المجال المكاني ثلاثة مناطق رئيسية في ولاية أدرار وهم مدينة أدرار و مدينة تيممون ومنطقة تنميط

تاسعاً:- الدراسات السابقة

تنقسم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسين وفقاً لعنوان الدراسة

المحور الأول :- الموروث الثقافي

دراسة جميل نسيمة والتي جاءت بعنوان " **السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر** "، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، **٢٠١٠**

وهدفت الدراسة إلى التعرف على ما تملكه الجزائر من معالم وواقع سياحية تراثية متنوعة ، بالإضافة إلى التعرف على دور البرامج التلفزيونية في الترويج للتراث الثقافي الجزائري، **واعتمدت الدراسة** على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون ونظرية الغرس الثقافي.

[١٦]) احمد ، أحمد أديب (٢٠٠٦) تحليل الانشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية- دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة تشريت، ، ص ص: ٦١-٦٣

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن مواضيع المعلومات التي قدمت من خلال البرامج تناولت معظمها الجوانب السياحية ومعلومات عن التراث، بالإضافة إلى أن أهم أنواع السياحة المعالجة في البرامج هي السياحة الثقافية.

دراسة المبروك سعد خليفة والتي جاءت بعنوان " **السياحة والثقافة المادية في مدينة غدامس بالجماهيرية الليبية** "، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، ٢٠١١

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مقومات السياحة بمدينة غدامس، وإبراز دور الثقافة المادية التقليدية في النشاط السياحي، والتعرف على مساهمة أفراد المجتمع المحلى في الحفاظ على عناصر الثقافة المادية التقليدية من مسكن تقليدي وصناعات تقليدية وغيرها باعتبارها من العناصر الثقافية ذات الجذب السياحي للمدينة، واعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة " المقابلة – الملاحظة – دليل العمل الميداني".

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها وجود علاقة بين السياحة والثقافة المادية بمدينة غدامس، وذلك من خلال النمو المستقر للنشاط السياحي في المدينة، حيث تتمتع مدينة غدامس بثقافة مادية متميزة، خاصة في العمارة والصناعات التقليدية التي لا تزال تحافظ على الأصالة الثقافية المحلية التقليدية، وكان لهذه الثقافة دور كبير في عملية التنمية السياحية في المنطقة باعتبارها عوامل جذب سياحي .

دراسة أعراب فهيمة والتي جاءت بعنوان " **التراث والسياحة " من خلال مدينة قسنطينة بالجزائر**، رسالة ماجستير ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتورى قسنطينة، **٢٠١١**.

وهدفت الدراسة إلى إلقاء نظرة شاملة على جميع جوانب التراث دون إهمال أي جانب منه سواء كان مادى ثابت أو منقول ، باعتباره يمثل واقعاً تاريخياً يعكس حياة شعوب وحضارات لمرحلة معينة.

واعتمدت الدراسة على المناهج التاريخية والأثرية بجانب الدراسة الميدانية للمواقع التراثية بمدينة قسنطينة بالجزائر.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن الوقائع تدل على تدهور خطير للتراث نتيجة الإهمال الموجود في منطقة الدراسة.

دراسة باديس بوخلوه والتي جاءت بعنوان"**التراث الثقافي كدعامة أساسية للسياحة الصحراوية – منطقة وادي ريغ أنموذجاً**"،الملتقى الدولي الأول حول : "الاستثمار في السياحة الصحراوية ورهان تثمين الموارد الاقتصادية للجماعات المحلية، جامعة أحمد دراية – أدرار ، ٣-٤ ديسمبر **٢٠١٨**

وهدفت الدراسة إلى الوقوف على ما تزخر به منطقة وادي ريغ من تراث ثقافي، كإقليم صحراوي هام من الجزائر

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها الوعي بالتراث الثقافي يعزز بشكل كبير تنمية المنطقة لمواردها السياحية.

المحور الثاني :- التنمية السياحية

دراسة وزاني محمد والتي جاءت بعنوان " **السياحة المستدامة : واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر" دراسة للقطاع السياحي بولاية سعيدة – حمام ريي"** ، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبى بكر بلقايد ، **٢٠١١**

وهدفت الدراسة إلى التعرف على المراحل التي مرت بها السياسات السياحية المختلفة التي تبنتها الجزائر، والتعرف على العوامل المؤثرة على سلوك السائح، **معتمداً في ذلك** على منهج تحليل المضمون والاستبيان والمقابلة والوثائق والتقارير الرسمية والإحصائيات.

وقد توصلت إلى نتائج منها أن هناك وعى لدى السائح ناتج من الوعى لدى المواطنين الجزائريين، وأن نسبة كبيرة من السياح لهم تجربة سابقة من خلال قيامهم بجولات سياحية سابقة للمنطقة.

دراسة مفاتيح يمينة والتي جاءت **بعنوان** " **تسويق السياحة الإقليمية الصحراوية في ظل التنمية المستدامة** " **دراسة حالة إقليم الهقار** " ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٢

وهدفت الدراسة للتعرف على واقع السياحة في الجزائر، وتسليط الضوء على المشاريع السياحية في الجزائر، بالإضافة إلى وضع تصور للسياحة الصحراوية وكيفية مساهمتها في التنمية الاقتصادية، معتمداً في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن الجزائر تتمتع بإمكانيات سياحية هائلة تسطيع أن تأهلها للوصول للدول السياحية الكبرى، بالإضافة إلى عدم وجود برامج سياحية من شأنها جلب السياح كعدم انتظام الرحلات الجوية ، بالإضافة لغياب ثقافة السياحة الصحراوية لدى المواطنين بالجزائر.

دراسة قادش عبدالكريم والتي جاءت بعنوان " **معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر** "رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزى وزوو، الجزائر ، **٢٠١٨**

وهدفت الدراسة إلى التعرف على الاستثمار السياحي وأهميته على الاقتصاد الوطني الجزائري ، بالإضافة إلى التعرف على واقع السياحة الجزائرية، ومعرفة مشاكل الاستثمار السياحي في الجزائر، **معتمداً في ذلك** على المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن قطاع السياحة يؤدى إلى خلق فرص عمل للشباب وبالتالي هذا حلاً لمشكلة البطالة، بالإضافة إلى تمتع الجزائر بثروات وخبرات سياحية هائلة، وأن هناك الكثير من المشكلات التي تعوق الاستثمار السياحي في الجزائر ومنها عدم تطوير المشروعات السياحية

دراسة كحوا بسمته والتي جاءت بعنوان "**دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر "حالة الحظيرة الوطنية الهقار بتمنراست**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سيطف ١، الجزائر، ٢٠١٨

وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهمية السياحة الصحراوية بالجزائر، وأيضاً نقل الصورة الحقيقية للحظيرة الثقافية للهقار، والتعرف على واقع السياحة المستدامة بالحظيرة الثقافية للهقار، **معتمداً في ذلك** على المنهج الوصفي والاستبيان والمقابلة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامه منها أن السياحة الصحراوية أحد الأنماط السياحية التي تعتمد بالدرجة الأولى على وسائل الجذب الطبيعية والثقافية وتقترن بعنصري المخاطرة والمغامرة، وتندرج السياحة في الصحارى ضمن أتر هاشه من الناحية البيئية والإنسانية، ويحظى موضوع التنمية المستدامة للأقاليم الصحراوية باهتمام مختلف الهيئات الدولية.

دراسة منظمة السياحة العالمية والتي جاءت بعنوان "التنمية المستدامة للسياحة بالصحارى" مبادئ استرشاديه لصانعي القرار ، ٢٠١٢

Organization Mondale du tourisms, Development durable du tourism dens les deserts

Lings directories à intention des deciders, OMT, Madrid, 2012

تعتبر هذه الدراسة من أهم الدراسات التي قامت بها منظمة السياحة العالمية، حيث جاءت من أجل حث الحكومية والمؤسسات الوطنية الدولية من أجل إدارة أفضل للبيئة الصحراوية، حيث أكدت على تطوير الأنشطة السياحية بالمناطق الصحراوية، واحتوت هذه الدراسة على خمس فصول رئيسية، وقد توصلت إلى نتائج هامة منها أن المناطق الصحراوية هي أكثر المناطق حاجة للتطوير السياحي وفقاً لمبادئ التنمية المستدامةــ ولابد من وضع قواعد ملزمة لتبنى ممارسات صحية للسياحة الصحراوية ، بالإضافة لحصر السلبيات التي من شأنها أن تدمر السياحة الصحراوية.

تعقيب على الدراسات السابقة

لقد استعان الباحث بالعديد من الدراسات السابقة كما جاء في العرض السابق لهم، حيث استفاد منها في العديد من النقاط والوقوف على الوضع الراهن للمقومات الثقافية اللازمة للتنمية السياحية في الجزائر، ومعرفة المعوقات التي تواجه تنمية السياحة في المناطق الصحراوية من خلال الدراسات الميدانية التي

طبقت في مجتمعات مشابهة إيكولوجياً وثقافياً لمجتمع الدراسة، مما كان له الأثر الأكبر في توسيع آفاق الباحث لمعالجة موضوع الدراسة الحالية.

المبحث الثاني :- مجتمع الدراسة " ولاية أدرار" توات سابقاً

تعد ولاية أدرار من ولايات الجزائر التي تتمتع بإمكانيات طبيعية وثقافية هائلة ومتنوعة تجعل منها قبلة للسياح، فمساحتها تشغل أكبر قسم من الجنوب الغربي للجزائر حيث تقدر مساحتها بـــ (٤٢٧٩٦٨) كلم^{٢} ما يمثل (١٧%) من مجموع مساحة الجزائر، ويقارب عدد سكان الولاية (٤٦٣١٦٩) نسمة حسب التعداد السكاني لعام ٢٠١٤م، وتتشكل الولاية إدارياً من إحدى عشرة دائرة وثمانية وعشرون بلدية، حيث يحدها من الشمال ولاية الأبيض ومن الشمال الغربي ولاية بشار ومن الغرب ولاية تندوف ومن الجنوب دولة مالي ومن الجنوب الغربي دولة موريتانيا ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنراست ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية.[١٧]

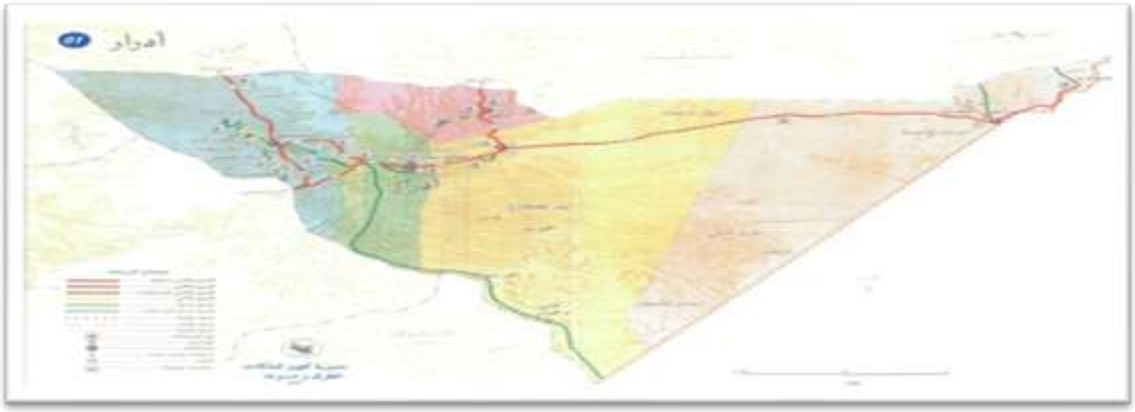

خريطة لولاية أدرار https://sitesweb.vitaminedz.com

اختلف الكثير من العلماء حول تسمية " توات " ، حيث يرى عبدالرحمن السعدى في كتابة " تاريخ السودان" أن كلمة توات تعنى بالمرض والوجع في لغة التكروري، حيث تشير المصادر التاريخية بأن الحاكم المالي" كناكان موسى" كان في طريقة إلى الحج ومعه القافلة والتي أصيبت بمرض في أقدامهم جعلتهم غير قادرين على استكمال الرحلة مع الحاكم وظلوا بالمنطقة.[١٨] وهناك من يرى أن توات سميت بهذا الاسم لأنها تواتى للعبادة أي تليق بها نظراً لكثرة الزوايا والعلماء بها، وعلماء الجغرافيا أكدوا أن توات هو الجزء المنخفض بين المرتفعات والتي تعنى بالواحة، وتشير المصادر التاريخية

---

[١٧]) بوجمعة، بلال، عثمان، ملوك (٢٠١٦) مدخل للتنمية المحلية من خلال المقومات السياحية " ولاية أدرار. *عالم المعرفة*، مداخلة مقدمة الملتقى الوطني الثاني حول أفاق التنمية المحلية في الجنوب الجزائري ، بلدية تيممون ، أدرار. ص٩

[18]) V.B, Déporter(1989), Extrême sud de l'Algérie, Imprimerie Fontana et compagne, Algérie,p106

أن مصطلح" أدرار" لم يطلق على المنطقة إلى مع دخول الاستعمار الفرنسي خلال مطلع القرن العشرين.

وقد عرف عن منطقة توات أنها كانت دائماً ملجأ للهاربين ومأوى للمنكسرين في الحروب، وقد اتخذها الكثير من القبائل ملجأ لها بعيداً عن الصراعات والنزاعات التي شهدتها مناطق عدة بالمغرب الإسلامي، فكانت الكثير من القبائل تسارع إلى الاستقرار في هذه المناطق الصحراوية نظراً لما وجدته من أمان، ولم يتوقف نزوح العديد من القبائل على مدى قرون من الزمن حتى نهاية القرن الثالث عشر الميلادي وخاصة أن منطقة توات لم تكن ملجأ للهاربين فقط وإنما كانت تتأثر أيضاً بكل ما يجرى من أحداث سياسية بالمغرب الإسلامي وخاصة الصرعات التي كانت تدور حول طرق التجارة من جهة والصراعات السياسية المختلفة.[١٩]

وتعتبر القبائل البربرية هي الأولى التي نزحت إلى منطقة توات مع بداية القرن السادس الهجري، بسبب الصراع الذى كان في الشمال بين قبائل بني هلال التي أخذت مستقراً لها في كثير من المناطق ببلاد المغرب الإسلامي مع القبائل البربرية القديمة.[٢٠]

وتكونت المنطقة من تركيبة سكانية مكونة من العديد من الأجناس أغلبها وافدة إلى المنطقة مثل اليهود والعرب والزنوج ، ثم نتج عن التقاء العرب والعبيد عنصر بشرى جديد سمى " بالحرثانى*" ، أما سكان المنطقة الأصليين فهما البربر، والبربر هم الأمازيغ الذين عمروا بلاد المغرب القديم في شمال إفريقيا ثم نزحوا إلى الصحراء بسبب الوضع السياسي إضافة إلى اضطهاد الرومان والبيزنطيون لهم.[٢١] ومن أشهر القبائل البربرية التي استقرت في المنطقة قبائل زناته، ومن القبائل العربية نجد أول القبائل العربية التي انتقلت للمنطقة قبيلة أولاد عبدالجليل ثم قبيلة أولاد على بن موسى وقبائل كنته.

أما اليهود فقد ارتبط تواجدهم بالمنطقة كباقي مناطق بلاد المغرب الإسلامي، فقد وجدوا في المنطقة قبل دخول الإسلام إليها ، واستوطنوا البلاد عبر عدة هجرات تاريخية ، وقد تكاثر عددهم بعد توالى

---

[١٩]) محمود فرح (١٩٧٧) إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر : ديوان المطبوعات الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص٥

[٢٠]) العربي إسماعيل (١٩٨٣) الصحراء الكبرى وشواطئها: الجزائر ، ص١٩٤

* الحراثين هي كلمة مركبة من جزئيين (حر) (ثاني) أي أنه أبن الرجل الحر من الجارية ، وهى لفظ بربري " أحرضان" الذى يعنى الهجين معنى مختلط وهم سمر البشرة إلى حد السواد .

[٢١]) الزهراء، بوكرابيلة (٢٠١٧) إقليم توات بين التعريف والتأليف : مجلة قرطاس ، العدد الثالث ، ص١٩٨

سقوط المدن الإسلامية في الأندلس حيث اضطهادهم الإسبان، ويذهب المستشرق "إيشالبيي" أن أغلب يهود توات ذو أصول بربرية اعتنقت الديانة اليهودية دون تعلم اللغة العبرية.[٢٢] وذكر المستشرق اليهودي "يعقوب أوليل" في كتابة " يهود الصحراء توات في العصور الوسطى" أن عدد القرى الذى استقر بها اليهود بلغت ثلاثون قرية ، حيث تعتبر تنميط من أكبر القرى لاحتوائها على أكثر من ثلاثمائة وستون صائغاً يهودياً يعملون في مجال الذهب والفضة.[٢٣]

يرى " برنارد سافرو " أن اليهود وصلوا إلى توات " أدرار حالياً" منذ خمسين سنة قبل الميلاد، وكانت لهم قصور هناك مثل قصر " تخفيف" ، وازدادت أهمية المنطقة بعد دخول الإسلام وتحولها إلى ممر رئيسي للقوافل التجارية بين شمال إفريقيا والسودان الغربي، وخاصاً بعد سقوط مملكة غانا، ونظراً للأهمية التاريخية للمنطقة نجد أنها ذكرت في العديد من كتابات الرحالة منها على سبيل المثال ابن بطوطة والتي زارها عام ١٣٥٣م، وأيضاً الرحالة الإيطالي " أنطونيو مالفانتى " والتي زارها عام ١٤٤٧م، والرحالة حسن الوزان عام ١٥١١م.[٢٤]

وبعد امتزاج العناصر السابقة تشكل المجتمع من أربع طبقات وهما طبقة الأشراف وهى الطبقة الأولى في المجتمع وهم من البربر، ثم طبقة الأحرار الذين ينحدرون من أباء وأمهات من البربر والعرب، ثم طبقة نصف أحرار :- وهم الحر ثانيين وكانوا يعملون في الحرف والأشغال التي يأتي بها رجال طبقة الأحرار العمل بها، ثم العبيد وهى الطبقة الدنيا في السلم الطبقي وهم عبيد من رجال ونساء.[٢٥]

كما عرفت المدينة بالازدهار والتطور في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وشهدت توافد الكثير من القبائل وذلك بسبب:-

١- أنها كانت ملجأ أمين ومنيع قصدها اللاجئين المضطهدين من القمع السياسي والعقائدي من مختلف البلدان.

---

[٢٢]) ياسين، شبابيبى (٢٠١٧) إقليم توات خلال القرن ١٥م وموقف الشيخ المغيلى من يهودها : مجلة أنسنه للبحوث والدراسات ، ص٩٠

[٢٣]) عبد الكريم، محمد (٢٠٠٢) أضواء على إقليم توات : مؤسسة الجزائر ، ص١٥٧

[٢٤]) مبارك، جعفري (٢٠١٩) جوانب من الحياة الأسرية فى توات بالجنوب الجزائري من خلال النوازل الفقهية (ق١٢هـ/١٨م) :مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٥٢، ص٢٤٧

[٢٥]) جنيدي، عبدالحميد (٢٠١٨) إقليم توات وأهميته في التجارة الصحراوية : المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، العدد الخامس ، ص٤٠

٢- كان اختيار الموقع الجغرافي للمدينة مقصودا ومخططاً له من جانب مؤسسيها ذلك أنه يجمع بين البعد الشاسع والعزلة، فالملوك والسلاطين يريدون الأراضي الخصبة والقريبة من العمران وهذا لا ينطبق على المدينة التي بنيت في قلب الصحراء.

٣- أن غالبية سكانها أناس طيبون، فكثر فيها الزهد والصالحون وأرباب العقول كل هذه العوامل أدت إلى توافد القبائل العربية عليها ونتج عن ذلك انتقال الكثير من العلماء إلى منطقة أدرار ومنهم على سبيل :-

- أبو يحي محمد المناوي عام ٨١٥هـ
- عبدالكريم المغلي عام ٨٨٢هـ
- عبدالله العصنونى عام ٨٧٥هـ
- عيسى بن محمد البطوئ عام ٧١٤هـ.[٢٦]

تجدر الإشارة أن أغلبية المدن والقصور في توات قد نشأت أصلاً عن القوافل التجارية العابرة للصحراء قاصدة الأسواق الرئيسية، لذلك تحتم على أصحاب هذه القوافل التعامل مع أسواق هذه المدن والقصور للحصول على احتياجاتهم ولأخذ قسط من الراحة لمواصلة سفرهم الطويل، ونظراً لما اشتهرت به أسواق توات من رخص وتنوع السلع وانتظام خروج ودخول القوافل تحولت إلى سوق تجارية مربحة بعد إن كانت نقطة عبور في الصحراء، وقد جذبت المنطقة القوافل المتجه نحو الكعبة المشرفة العابرة للصحراء في طريقها إلى الأراضي الحجازية، حيث كان هذه القوافل تنطلق من مدن سلجماسه وتافيلالت وشنقيط كل عام وتسلك أثناء سيرها نحو الشرق الطريق التي يمر داخل إقليم توات وغالباً ما تشترى هذه القوافل احتياجاتها من أسواق توات وتقوم بصرف الذهب بها حيث كان الصرف فيها أرخص من غيرها من الأسواق الأخرى وهذا ما ذكره الرحالة العياشي.[٢٧]

وكانت منطقة توات منذ تاريخها المبكر منارة علمية في وسط الصحراء الشاسعة، مما جعلها أن تكون مركزاً من مراكز العلم، فقد ساهمت في مد السودان الغربي بالثقافة والحضارة العربية الإسلامية، فمنذ القرن الخامس عشر للميلاد اعتبر إقليم توات مركزاً أمامياً لنشر الإسلام بالمدن السودانية الواقعة بالقرب من الأطراف الجنوبية للصحراء الجزائرية، ويعتبر الشيخ محمد بن عبدالكريم المغيلى من أكبر رواد الحركة الإصلاحية في توات وفى ممالك إفريقيا الإسلامية التي تجول بها كثيراً، حيث أسس مسجد الكرامة بدولة النيجر، وهناك الكثير من المشايخ التواتية التي

[٢٦]) مبخوت، بودواية (٢٠١٢) الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرون ٨-١٠ هجرية : رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبى بكر بلقايد ، الجزائر ، ص٢٧

[٢٧]) أحمد ، جعفري (٢٠٠٩) من تاريخ توات : مكتبة النهضة المصرية ، ص١٠٤

سافرت إلى أفريقيا مثل أبو القاسم التواتى وأحمد التواتى بن محمد والشيخ محمد الإد واعلى الذى استقر في مدينة شنقيط.[٢٨]

وكانت مدينة تمبكتوا مقصداً للعلماء والفقهاء التواتيين منذ القرن الرابع الهجري ، ومن عوامل التي ساعدت على النشاط الفكري والعلمي بالمنطقة بعدها عن النشاط السياسي، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي المتميز، وأيضاً انتشار الزوايا في الولاية والتي أدت إلى جذب الكثير من العلماء إليها، والتي أدت إلى انتشار حركة التأليف في الولاية.[٢٩] حيث تعتبر الزاوية في إقليم توات بمثابة المحرك الأساسي لكل فعل ثقافي وعلمي، كما كانت تحظى بالاحترام والهيبة والعمل بكل ما يصدر عن أساتذتها من فتاوى وأحكام وتوجهات. ومن الآثار الثقافية الناتجة عن علاقة توات ببلاد السودان الغربي تتمثل في تداول الكتب المخطوطة بين علما الإقليمين سواء عن طريق التأليف أو النسخ أو الاقتناء، وبذلك انتشرت المخطوطات التواتية في خزائن مدن بلاد السودان والعكس أيضاً.[٣٠]

النشاط الاقتصادي لمجتمع أدرار نجد أن القطاع الزراعي التقليدي الذى اعتمدت عليه المنطقة الري بالفقاقير يمثل محوراً أساسياً من النشاط الأساسي في المنطقة إذ تقدر المساحة في هذا القطاع ١٣.٩٧٣هكتار ، أي بنسبة ٤٤%من إجمالي الأراضي الزراعية بالولاية، تقدر المصالح الفلاحية عدد النخيل بولاية أدرار ٢.٩٠٤.١٤٩ نخلة، منها ٢.٠٧١.٨٥٩نخله بنسبة ٧١.٣٤%من إجمالي عدد النخيل، وقدر الإنتاج الحيواني بولاية أدرار بـــ ٦٤١ ألف من الأبقار ، ٣٣٧.٥٠٥ ألف من الأغنام ، ٩٣.٦٦٠ ألف من الماعز، ٣٦٤٢٤ألف من الأبل ، وتستند أغلب الثروة الحيوانية على ما يتم استيراده من دول جنوب الصحراء من أغنام محلية وماعز وأبقار، فيما يخص إنتاج اللحوم البيضاء فأتجه الكثير من السكان لتربية الدواجن.[٣١]

ويحتل القطاع النباتي مكانه هامة في القطاع الزراعي، وتتجلى هذه المكانة في كونه الركيزة الأساسية لتوفير الغذاء، حيث يعتمد الإنتاج النباتي في ولاية أدرار على طرق بدائية وأخرى حديثة،

---

[٢٨]) بلعالم، محمد (٢٠٠٥) قبيلة فلان في الماضي والحاضر: دار دهومه ، الجزائر ، ص٤٠

[٢٩]) على، كرزيكة (٢٠١٧) أثر القوافل التجارية على صناعة الكتاب المخطوط بإقليم توات : مجلة آفاق علمية ، مجلد ٩ ، عدد ٢ ، ص١٦٠

[٣٠]) محمد الزين (٢٠١٨) إسهامات أعلام إقليم توات في ترسيخ الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء ما بين القرن " ١٦-١٩م" :- مجلة عصور ، العدد الثاني ، ص٢٦٥

[٣١]) وناس يحي (٢٠١٥) أثر برامج التنمية الفلاحية على التنمية البشرية بولاية أدرار : مجلة الحقيقة ، العدد ١٨ ، ص٤٠٢

حيث عرفت الولاية توزيعاً وانتشارا واسعاً في استصلاح الأراضي الزراعية وحيازة الملكية العقارية الفلاحية في المناطق الجنوبية والهضاب العليا.([٣٢])

الإنتاج	السنوات					
	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٤	٢٠١٥	التطور
اللحوم الحمراء	٣٣٥٦١	٤٠٢٥٠	٦٥٥٧٥	٦٠٣٦١	٦٢٠٤٩	٢.٨
اللحوم البيضاء	٢٣٢٢	٦٨٥٠	٧١٩٨	١٤٤٦٥	١٤٠٧٩	٢.٧-
الحليب	٥٦١٠	٩١٢٠	١١٠٣٥	١٤٤٠١	١١٧٣٤	١٨.٥-
البيض	٢٦٧٧٠٠٠	٧٣٠٧٠٠	–	–	–	–
الجلود	١٤٥٥	١٩٨٧	٥١٣٥	٢٦٣٠	٤٧١٥	٧٩
الصوف	٣١	٤١	٤٠	٤١.٥	٥١.٢	٢٣.٣

جدول يوضح تطور الإنتاج الحيواني بولاية أدرار من الفترة ٢٠٠٠- ٢٠١٥م

المصدر :- مديرية المصالح الفلاحية لولاية أدرار ، ٢٠١٦

وتشهد التجارة رواجاً كبيراً بين ولاية أدرار والدول المجاورة لها مثل مالي وتشاد ازدهارا كبيراً نتيجة الموقع الجغرافي القريب من هذه الدول، حيث نجد التمر الجاف من أهم السلع المصدرة إلى مالي وتشاد، بينما في المقابل تستورد أدرار من هذه الدول الأغنام والأبقار والأبل والذرة والشاي الأخضر والتوابل.([٣٣])

[٣٢]) مالكي رشيد ، بغداد شعيب(٢٠١٥) قراءة فى واقع ومشاكل القطاع الفلاحي :مجلة التكامل الاقتصادي ، جامعة أحمد دراية بالجزائر ، العدد الثامن ، ص٢٢٤

[33]) Eyed Leila , Hillel Ahmed(2018) Bilateral trade exchange and its impact on the marketing of desert tourism product The state of Adrar and the states of Mali and Niger as a model , Journal of Economic Growth and Entrepreneurship Spatial and entrepreneurial development studies laboratory,p79

صورة توضح المنتجات في السوق السياحي بولاية أدرار

حيث تمتلك ولاية أدرار سوق سياحي شامل به الكثير والكثير من المنتجات السياحية التي تتميز بها المنطقة فنجد بيع وتجارة الجلود بأشكالها المتنوعة مثل " الشنطة " المختلفة أشكالها والتي تتراوح سعرها من ٢٠٠٠ –٤٠٠٠ج جزائري ، وأيضاً نجد كافة أشكال أدوات الزينة والحلى وكافة أشكال الصناعات التقليدية، بالإضافة إلى تجارة التوابل والأطعمة وغيرها من أوجه النشاط الاقتصادي المميز.

المبحث الثالث :- الوضع الراهن للسياحة الصحراوية في جنوب الجزائر

تقام الجهورية الجزائرية الشعبية على صحراء شاسعة تحمل في طياتها كافة المقومات التي تؤدى إلى وجود سياحة ناجحة بكل المقاييس، حيث تتوفر الواحات المنتشرة في كافة أرجاء الجزائر ومنها الجنوب الصحراوي الجزائري، ويشهد على ذلك السلاسل الجبيلية والرسوم المنقوشة على جدرانها، حيث تعتبر هذه السلاسل الجبلية شاهدة على الحضارات القديمة التي عاشتها المنطقة.

وهذا مما أدى إلى ظهور السياحة في الجزائر منذ بداية القرن التاسع عشر خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث نجد في عام ١٨٩٧ م أسس الاحتلال الفرنسي " اللجنة الشوية الجزائرية " بواسطة الدعاية والإشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوروبا إلى الجزائر، ثم تشكلت أول نقابة سياحية عام ١٩١٤بمدينة وهران ثم في عام ١٩١٦ تم تشكيل نقابة آخري في مدينة قسنطينة، ثم توالت إقامة النقابات السياحية في كافة أرجاء الجزائر، وفى عام ١٩١٩م تم تشكيل فيدرالية للسياحة والتي تجمع عشون نقابة سياحية، وفى عام ١٩٢٨م تم إنشاء القرض الفندقي بهدف منح القروض للمستثمرين في المجال السياحي، وفى عام ١٩٣١م تم إنشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي والسياحي والذى كان يهدف إلى تنمية السياحة والذى أصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية، قد أنشئت وزارة السياحة الجزائرية في عام ١٩٦٤، بينما يعتبر عام ١٩٦٦م بداية الاهتمام الحقيقي بالقطاع السياحي من خلال أول عمل حكومي على المستوى الوطني، حيث جاء الميثاق السياحي للتركيز على نقاط هامة ومنها إنشاء وتطوير الصناعة الفندقية واختيار مناطق التوسع السياحي وتحسين الشروط السياحية الثقافية والطبيعية، وفى عام ١٩٨٨ تم إنشاء الديوان الوطني للسياحة، ثم أنشئت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية عام ١٩٩٨م وفى نفس العام أنشئت المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية في الجزائر.[٣٤]

أهم المناطق السياحية في الجنوب الجزائري

غرداية :- تحتوى هذه المنطقة على مجموعة من المقومات الثقافية والطبيعية التي جعلتها ضمن قوائم التراث العالمي، وتتميز هذا المنطقة بالعديد من العناصر الثقافية التي تجعلها قبلة للسياحة، فنجد على

[٣٤]) كواش، خالد(٢٠٠٤) مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر . *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف، الجزائر، العدد ٨،ص٢٣٠

سبيل المثال الحرف التقليدية التي تشتهر بها المنطقة خصوصاً" نسيج الزرابي* " كالسجاد المصنوع من الصوف الرفيع، وتشتهر المنطقة بصناعة الفخار، بالإضافة إلى ذلك تشمل المنطقة على العديد من المواقع التراثية والتاريخية مثل المسجد الكبير وساحة السوق القديم وقصر تاجنينت وبنورة تغرادية بنى يزغن والتي أصبحت مواقع تراث عالمي عام ١٩٨٢م.

إليزي :- الطاسيلى والتي تقع في أقصى الجنوب الشرقي، وقد صنفت كموقع تراث عالمي عام ١٩٨٢م والتي تشتهر بوجود متحف طبيعي مفتوح يحتوى على أكثر من (١٥٠٠) رسم ونقش حجري.

تمنراست :- تتميز هذه المنطقة بجغرافية خلابة وثروات حيوانية ونباتية هائلة، حيث تضم أكثر من (٣٥٠) نوع نباتي تستخدم في الممارسات العلاجية والمراعي على حد سواء، كما تضم المنطقة العديد من المواقع التراثية والتاريخية مثل ضريح تينهنان والتي يرجع تاريخه إلى القرن الخامس الميلادي وقصر موسى بن ستان والتي تم بناءه عام (١٩١٦-١٩١٨م)، وقصبة سيلت وقصر بأجوره وشلالات تمرست ومعبد الآب فوكو بالإضافة إلى الغابة المتحجرة بمنطقة تيديكلت والتي تحتوى على عشرات من النقوش والرسوم الحجرية التي تعود إلى ١٢٠٠ سنة.[٣٥]

ورقلة عاصمة الواحات :- هي مدينة صحراوية اطلق عليها بن خلدون عندما زارها " باب الصحراء، حيث تعتبر البوابة التجارية لإفريقيا من ناحية الجنوب الجزائري ، حيث اشتهرت بالتجارة مع السودان القديم، تضم في محيطها المتحف البلدي والقصر القديم وآثار مدينة سدرانا القديمة ، كما تشتهر المنطقة بالصناعات التقليدية.

بسكرة " عاصمة الثقافة الصحراوية " يطلق عليها_"السكرة" أو "عروس الزبياني" وتعد الولاية مركزاً للإشعاع الديني السياحي حيث تحتوى على العديد من المزارات السياحية الدينية مثل مسجد عقبة بن

---

* تعتبر صناعة السجاد أو "الزربية" الجزائرية حرفة تقليدية قديمة في الجزائر، كثيراً ما تستخدم الزرابي لتزيين المنازل سواء بتعليقها على الجدران أو وضعها على الأرض. و"الزربية" هو مصطلح شائع في اللهجة الجزائرية للتعبير عن السجاد المصنوع من الصوف، ويقوم الجزائريون بتزيين الغرف الخاصة باستقبال الضيوف بالسجاد أو الزربية وهو تقليد شائع ما زال موجوداً إلى يومنا هذا. كما تحرص العروس على أخذ زربية في الجهاز الخاص بعرسها والذي يضم مختلف الألبسة والأفرشة التي تأخذها العروس على بيت زوجها وتعود صناعة الزربية في الجزائر إلى أكثر من ٥ آلاف سنة. وتختلف الزربية من منطقة إلى أخرى ي من حيث الأشكال والرموز الخاصة والمعبرة عن البعد الاجتماعي والثقافي والتاريخي لكل منطقة. وتتطلب صناعة الزربية العديد من المعدات القديمة التي يتوارثها الجزائريون جيلاً بعد جيل مثل "القدر داش" وهي آلة تستخدم منذ القديم لتصفية الصوف والغربال والفانوس وهي الأدوات التي تساهم في حياكة الزربية.

[٣٥] عيسى، معزوزى ، بن تربح بن تربح (٢٠١٩) استدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محمور لدعم التنمية المستدامة مع الإشارة لحالة الجزائر. مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة ، العدد الأول ص ١٤٠-١٤١-١٤٢

نافع الفهري، كما يوجد بها العديد من الينابيع ويقام بها المعارض والاحتفالات والمهرجانات الثقافية وسباق الخيول والجمال.

ولاية بشار :- **تاغيت** :- تقع في ولاية بشار على بعد ألف كيلو جنوب غرب العاصمة، تشتهر المنطقة بالعديد من المواقع التراثية كقصر الفنا دسة والقصر القديم وهضبة الساورة، بالإضافة إلى وجود الحرف التقليدية مثل فن الترميل وصناعة الآلات الموسيقية والفخار التقليدي وصناعة السلال، بالإضافة إلى الأطعمة التقليدية مثل الكسكسي وطاجين الترفاس وخبز الشحمة، وقد احتضنت المنطقة المهرجان الوطني الثالث للسياحة الصحراوية والتي جاءت بعنوان "السياحة الصحراوية عامل محرك للتنمية بمناطق جنوب البلاد"، كما تضم المنطقة متحف علوم الصحارى.

كما تضم ولاية بشار مغارة عنتر العجيبة وقد اشتهرت المدينة بصناعة الجلود والمجوهرات وإنتاج التمور، كما يوجد بها واحة بنى عباس وهى واحة ناصعة البياض تضم عشرة ألاف من النخيل على هيئة عقرب.[٣٦]

ولاية سعيدة تضم الولاية مجموعة من المقومات السياحية الهائلة والتي تتمثل في العديد من المواقع الأثرية العتيقة منها على سبيل المثال آثار الحضارات القديمة بمنطقة عين الحجر، وآثار مقر إقامة الأمير عبدالقادر بمنطقة التوسع السياحي بالإضافة إلى مغارات ما قبل التاريخ بمنطقة عين المانعة وكهوف ومغارات تيغريت بمنطقة عين السلطان، وهذا بالإضافة إلى المسجد العتيق والتي شيد عام ١٨٨٥م.[٣٧]

أنواع السياحة الصحراوية: تشمل السياحة الصحراوية عدة أنواع يمكن توضيحها كما يلي:-

أ- السياحة الأثرية والثقافية: تعتبر الآثار التاريخية عاملا مهماً في جذب السياح، حيث يستقطب هذا النوع من السياحة كبار السن والعلماء والمثقفين والباحثين، وتحتوي الصحراء الجزائرية على العديد من الأماكن التاريخية والثقافية.

ب- السياحة المناخية: يعتبر المناخ المتميز عاملاً مهماً في جذب السياح لزيارة إقليم معين، حيث يمتاز إقليم المنطقة الصحراوية بقلة الأمطار التي لا تزيد عن ١٥٠ ملم في السنة وبحرارة شديدة في النهار ومنخفضة في الليل، ويسودها المناخ الجاف الذي يتميز بموسم حار طويل يمتد من مايو حتى

[٣٦]) أونيس، فاطمة الزهراء (٢٠١٦) إشكالية التسويق السياحي في الجنوب " دراسة حالة ولاية بشار أنموذجاً" . رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران. ص٩١

[٣٧]) محمد، وزاني(٢٠١١) السياحة المستدامة واقعها وتحدياتها بالجزائر ، دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة – حمام ريي". رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبى بكر بلقايد.ص٢٠٤

سبتمبر، وبقية الأشهر تتميز بمناخ متوسط الحرارة وهذا يساعد على استمرارية النشاط السياحي خلال فصول السنة.

ت- السياحة الطبيعية: تلعب الطبيعة دوراً مهما في جذب السياح إليها خاصة إذا كانت تتميز ببيئة نظيفة وتنوع النباتات الطبيعية والجبال. تشكل منطقة الصحراء الكبرى مصدراً هاماً للسياحة الشتوية، حيث تختلف المناطق الصحراوية عن المناطق الشمالية من حيث طبيعتها الجغرافية، تضاريسها، نباتاتها، مناخها.

٣- عوامل الجذب للسياحة الصحراوية: تحدد عوامل الجذب السياحي اختيار السائح لقصد مكان ما دون غيره، ويمكن حصر عوامل الجذب السياحي في مجموعتين.[٣٨]

أ- المجموعة الأولى: وتضم العناصر التالية:

- المقومات الطبيعية: حيث يفضل السياح الانتقال إلى المناطق الدافئة في فصل الشتاء كالصحاري والواحات

- المقومات التاريخية والأثرية: إن التعرف على الحضارات والتاريخ الإنساني من خلال المعالم الأثرية يعتبر من المغريات السياحية وتتفاوت في أهميتها من بلد لآخر.

- المقومات الاجتماعية والدينية: وتتمثل في طريقة حياة السكان في الصحراء وسلوكهم والنظم الاجتماعية السائدة والآثار الدينية كالمساجد والمزارات.

- المقومات الحديثة: وهي المقومات التي تمثل علامات التطور الحضاري الحديث مثل المناطق الرياضية والتجارية والسدود.

ب-المجموعة الثانية: أو ما يعرف بالتسهيلات السياحية وتشمل:

- التسهيلات الفندقية: يركز الخبراء على أن نصف موارد السياحة مصدرها الفنادق لهذا تهتم الدول بإقامة الفنادق.

[٣٨]) بن عيسى، عبد القادر، جابر، سليم(٢٠٠٧) دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، مجلة التنمية الاقتصادية: العدد ٠١، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر.ص١٤١

– مشروعات النقل: إن تحقيق الكفاءة في قطاع النقل يعد حجر الزاوية في التنمية السياحية الناجحة، كما أن ربط الأسواق المصدرة بالمناطق المستقبلة يمثل أهمية بالغة في العمل السياحي.

–الأنشطة المعاونة: كالمطاعم وبيع الآثار المقلدة والصناعات اليدوية.

– مشروعات البنية الأساسية: كالماء والشوارع والطرق السريعة والصرف الصحي والاتصالات، والرعاية الصحية.

– تسهيلات سياحية أخرى: التسهيلات المتعلقة بالجوازات وتأشيرات الدخول، رجال الجمارك، وكذلك وسائل الإعلام السياحي وغيرها.[٣٩]

المبحث الرابع :– دور الموروث الثقافي في تنمية السياحة الصحراوية

في القرن الماضي سعى الكثير من السياح الدوليين إلى البحث عن الوجهات السياحية بهدف الاسترخاء والمغامرة، وهذا ما دفع الدول إلى تشجيع السياحة الدولية من أجل كسب المزيد من العملات الأجنبية، وظهرت أنثروبولوجيا السياحة في سبعينيات القرن الماضي عندما لعبت السياحة دوراً كبيراً في تنمية المجتمعات الإنسانية اقتصاديا وثقافياً، حيث بدأت الكتابات الأنثروبولوجيه معالجة قضايا السياحية، فنجد سميث نشر كتاباً عام ١٩٨٩م عن أنثروبولوجيا السياحة.[٤٠]

وترتبط التنمية المستدامة ارتباطا وثيقاً بالموروث الثقافي، ويعُد هذا الارتباط ضرورياً ومهماً لتحقيق ونجاح التنمية المستدامة، فالتراث الثقافي هو نتاج التكيف والتوازن الإيكولوجي، ذلك لأن الطقوس والممارسات الخاصة بالاحتفالات الشعبية في المواسم والأعياد والمناسبات المختلفة ما هي إلا تعبير عن التفاعل السلوكي الذى يعُد ضرورياً لظهور التفاعل الرمزي واستمراره، فإقامة الاحتفالات وممارسة الشعائر تعُد وسيلة للاتصال وتقوية العلاقات الاجتماعية وتحقيق التماسك الاجتماعي وتبادل الأفكار والعقائد وانتقالها عبر الأجيال، فتكون وسيلة من وسائل التربية غير الرسمية والغرس الثقافي للأجيال، ويتضح ذلك من خلال الاحتفالات والمهرجانات الثقافية لسكان المجتمع المحلى بولاية أدرار مثل الإيقاعات الموسيقية والاحتفال بعيد الطماطم وأسبوع المولد النبوي، وبالتالي يعُد التراث الثقافي بكل أشكاله تسجيلاً للخبرات الإنسانية والتجارب ليكون مغذياً للإبداعات الشعبية، فينقل من جيل لآخر ويزيد

---

[٣٩]) نوري، منير(٢٠١٢) أهمية الاتصالات التسويقية في تنمية السياحة الصحراوية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول السياحة الصحراوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. بسكرة.ص١٥

[40]) Jerome L. McElroy(2003) Tourism Development in Small Islands across the World, Geografiska Annaler. Series B, Human Geography، Vol. 85, No. 4, Special Issue, Nature-Society Interactions on Islands (2003), pp. 231-242

الشعور بالهوية والانتماء، بالإضافة عن كونه يمثل قوة لتحقيق التماسك الاجتماعي، فهو من الناس وإلى الناس، ويكون بذلك موجهاً للتنمية فتتم كل مشروعاتها وبرامجها في إطار هذا التراث.[٤١]

وهناك العديد من العوامل التي تساعد على تنمية السياحية بالمجتمعات الصحراوية والمنعزلة عن باقي أجزاء الدولة، فوجود الوعى الكافي لدى أفراد المجتمع المحلى عن ثقافة التعامل مع المجال السياحي بجوانبه المتنوعة هذا يساعد على إحداث تنمية شاملة ومستدامة في السياحة، بجانب ذلك لأبد من وجود بنية تحتية من خدمات ومرافق تلبى احتياجات الزائرين من السياح الأجانب والمحليين ، والاهتمام بالإرث الثقافي المادي وغير المادي يُعد من عوامل التنمية السياحية، بالإضافة إلى الترويج الصحيح لمقومات السياحة في تلك المناطق.[٤٢]

إذا كانت التنمية بقسميها المادي الاقتصادي من جانب والبشرى الإنساني من جانب أخر تحمل في طياتها مرتكزات أساسية تؤدى لتحقيق خدمة المجتمع، فإن التراث كذلك يحمل في طياته أيضاً عوامل ومرتكزات أساسية تحقق هذه التنمية وبالتالي تخدم المجتمع. فتنوع عناصر التراث في كافة المجتمعات الإنسانية كفيل بأن يسهم في التنمية البشرية والاقتصادية محققاً ذلك الكثير من العوائد والأرباح.[٤٣]

فقد عززت منظمة اليونسكو العديد من المبادئ التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال حسن استغلال التراث وذلك من خلال الاتفاقية الخاصة بذلك عام ١٩٧٢م وكذلك حماية التراث غير المادي عام٢٠٠٣م، ومبدأ التنمية المستدامة الذى ينص على" الحفاظ على التراث شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة لصالح الأجيال الحاضرة والمقبلة".

وللسياحة فوائد كثيرة منها على سبيل المثال المحافظة على البيئة الإيكولوجية للمناطق السياحية، وذلك من خلال الاهتمام بالموارد البيئية والتنوع البيولوجي لتلك المناطق والتراث الطبيعي والثقافي لهذه المجتمعات.[٤٤]

فالسياحة الثقافية والبيئية والتراثية هي من أهم الروافد الأساسية في المساهمة في عملية التنمية، والتراث الحضاري واستكشافه من قبل الآخرين بالزيارات المتواصلة والقيام بتسويقه يساهم أيضاً في عملية التنمية، كذلك الصناعات التقليدية والحرف اليدوية التي يتميز بها الكثير من المجتمعات البشرية كل حسب

---

[٤١]) حسين، علية حسن (٢٠١٣) التراث الثقافي والتماسك الاجتماعي فى الواحات المصرية" ، مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٩٣،.ص٥

[42]) Alan A. Lew and Jeffrey S. Wilkerson(1997) Settlement History and Tourism Development in Two Arizona Mountain Communities, Yearbook of the Association of Pacific Coast Geographers, Published by: University of Hawai'i Press, Vol. 59 (1997), pp. 87-100

[٤٣]) سالمان، سلامة سالم(٢٠٠٩) دور التراث الثقافي فى التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.ص٩١

[44]) Anne Törn, Pirkko Siikamäki, Anne Tolvanen, Pekka Kampala and Jussi Rämet (2008) Local People, Nature Conservation, and Tourism in Northeastern Finland, Ecology and Society ,Vol. 13, No.1

البيئة الأساسية المستوحاة منها هذه الحرف، إذا تم استخدامها وتطويرها بما يناسب التطوير المستمر وإظهارها بما يتناسب ودورها في التعبير عن المجتمع الصادرة عنه والقيام بتسويقها أيضاً كفيل لتحقيق التنمية، لذا نجد أن العلاقة وثيقة بين التراث والتنمية بل الترابط بينهما لا ينقطع.

وبالتالي تعتبر السياحة من أهم مصادر حل المشكلات الاقتصادية في كثير من دول العالم، حيث توفر السياحة الكم الهائل من العملات الأجنبية، بالإضافة لخلق الكثير من فرص العمل وحل مشكلة البطالة مما يؤدى إلى رفع مستوى دخل الفرد، وهذا ما دفع العديد من دول وحكومات العالم إلى الاهتمام بالمجال السياحي.[٤٥] ونتيجة لما تمر بها قارات العالم من أزمات اقتصادية متتالية أثرت بشكل واضح على مستويات الدخل والحياة المعيشية، قامت العديد من حكومات العالم بتوسيع المجال السياحي وابتكار أنواع جديدة غير تقليدية من السياحة بهدف جذب الكثير من الأعداد والوفود السياحية وتعتبر إنجلترا والولايات المتحددة الأمريكية خير دليل على ذلك.[٤٦]

من أهم سبل تحقيق التنمية السياحية في المناطق ذات الموروث الثقافي هي:-

١- الحفاظ والحماية.

٢- الترميم والصيانة الدورية وفق أسس علمية سليمة ومناهج متطورة.

٣- إعادة التأهيل والإحياء لتلك المناطق التراثية بشرط عدم تشويه هوية تراثها ومنظورها التقليدي والتاريخي.

٤ - التخطيط من أهم الجوانب لإنجاح العملية التنموية والذى يشترط التفكير السليم لإدارته.[٤٧]

وتعتبر مشاركة أفراد المجتمع المحلى من أهم عوامل نجاح عملية تنمية السياحة، باعتبارهم أصحاب التراث الطبيعي والثقافي للمنطقة ، بالإضافة إلى الخبرة الكافية لإدارة ما ورثهم من أجدادهم ، ووجود الدوافع الاقتصادية والثقافية لديهم في تنمية المجتمع الخاص بهم ، فالسياحة سوف ترفع من مستواهم الاقتصادي من جانب وتعرف الناس بثقافتهم من جانب أخر.[٤٨]

---

[45]) BRIAN GOODALL(1987)Tourism and Regional Development, Built Environment Vol. 13, No. 2, Tourism and Regional Development,pp68-72

[46]) Robert D. Billington, Natalie Carter and Lilly Kayamba(2008) The practical application of sustainable tourism development principles: A case study of creating innovative place-making tourism strategies, Tourism and Hospitality Research Vol. 8, No. 1, Special Issue: Innovation for Sustainable Tourism: BEST EN Think Tank VII (JANUARY 2008), pp. 37-43

[٤٧]) أعراب، فهيمه(٢٠١١) التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة. رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتورى قسنطينة. الجزائر.ص٩٣

[48]) Thomas Richter and Christian Steiner(2008) Politics, Economics and Tourism Development in Egypt: Insights into the Sectoral, Third World Quarterly Tourism and Development in the Global, Vol. 29, No. 5, South (2008), pp. 939-959

ويمكن القول بأن إعادة تأهيل الموروث الثقافي المادي وإعادة تنشيطه بطريقة فعالة وجعلة نقطة جذب سياحي، يجعله يأخذ صفة الإنتاجية عبر استثماره وبذلك يحقق التنمية، فقد ساد الاعتقاد لزمن طويل إن الحفاظ على التراث يتمثل في حماية من التحديات دون استغلاله الاستغلال الأمثل ولكن نتيجة لتطور الحياة البشرية بصفه عامه جعلت استخدام التراث في تحقيق تنمية المجتمع شيء ضروري جداً.(٤٩)

وهنك الكثير من فوائد السياحة فنجد منها على سبيل المثال زيادة المهارات اللغوية للسكان المحليين بهدف زيادة الكفاءة التواصلية بينهم وبين السائحين.(٥٠)

ومن العوامل الديمغرافية التي لها علاقة قوية بالتنمية السياحية هي الهجرة، فالعلاقة بين السياحة والهجرة علاقة متشابكة، حيث نجد أن الاهتمام بالمناطق وتنميتها سياحياً واقتصاديا تعمل على الحد من ظاهرة الهجرة إلى المناطق الأخرى وخصوصاً المناطق الصحراوية، فتنمية هذه المناطق توفر الأساسيات اللازمة للاستقرار المجتمعي وعدم تركها، وأيضاً تشجع باقي سكان المناطق الأخرى للهجرة إلى تلك المناطق السياحية من أجل العمل بها.(٥١)

وباعتبار السياحة من أهم موارد التنمية في المجتمعات، نجدها تؤدى إلى الاهتمام بالموروث الثقافي حين يحظى المواقع التاريخية والأثرية في أنحاء العالم بأهمية كبرى، حيث توليها الدول والحكومات اهتماما وعناية خاصه في محاولة لاستثمارها في صناعة السياحة وإبراز مكونات ثقافية لشعوبها، كما تؤدى السياحة آثار إيجابية في إعداد استراتيجية خاصة بإدارة مواقع التراث وصيانته وتأهيله سياحياً، سواء كانت هذه المواقع مباني تاريخية أو مواقع أثرية أو تراثية، كذلك إعداد مختصين في المجال السياحي على دراية بالأسس المعرفية والمهارات اللازمة للمرشدين السياحيين، فالسياحة عبارة عن وسيلة حضارية لنقل وتبادل الثقافات والحضارات بين الشعوب، وبذلك يتحقق الأثر الثقافي للسياحة الذى يمثل محوراً هاماً من محاور التنمية في المجتمع.(٥٢)

وهناك من يرى بأن للسياحة سلبيات توثر على المجتمع المحلى وثقافته، حيث يؤدى الاتصال الثقافي المستمر بين أفراد المجتمع المحلى وبين السائحين إلى العديد من التغيرات الثقافية والاجتماعية وهذا ما

---

[49]) John A. Donaldson(2007), Tourism, Development and Poverty Reduction in Guizhou and Yunnan, The China Quarterly, No. 190 (Jun., 2007), pp. 333-351

[50])CHUN-SHING CHOW(2005) Cultural Diversity and Tourism Development in Yunnan Province, China, Geography, Vol. 90, No. 3,pp. 294-303

[51]) Gregory S. Gullette (2007) Migration and Tourism Development in Huatulco, Oaxaca, Current Anthropology ,Vol. 48, No. 4 (August 2007), pp. 603-611

[٥٢]) فوزى، أحمد (٢٠٠٧) مدخل إلى علم السياحة. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع .ص١٢٥

يظهر في تغير في العادات والتقاليد واللغة والملبس، بالإضافة إلى ظهور نمط زواج الأجانب مما يؤثر على النسيج الاجتماعي للمجتمع.(٥٣)

وتعتبر ارتفاع أسعار الأراضي و ارتفاع أسعار الخدمات والسلع الغذائية من أهم الآثار السلبية للسياحة، وهذا ما حدث بالفعل في جمهورية الدومينيكان وغيرها من الدول السياحية، بالإضافة إلى ذلك تؤثر بالسلب على ثقافة المجتمعات وخاصاً عندما يتم تنظيم عروض فنية لا تراعى الخصوصية الثقافية للسكان المحليين.(٥٤)

وهناك الكثير من التجارب العربية في مجال تنمية السياحة الصحراوية فنجد على سبيل المثال التجربة التونسية والتي تمثلت في الاهتمام الكبير بالواحات الموجودة في الصحراء التونسية من خلال تهيئة المناخ المناسب للجذب السياحي، وهذا ما حدث أيضاً في كلاً من مصر والجزائر ولكن أخذ منحنى آخر فنجد تجربة منطقة الوادي الجديد بمصر وذلك من خلال الاهتمام بالواحات والمحميات الطبيعية الموجودة بها والصحراء البيضاء أكثر الشاهدين على ذلك، بالإضافة إلى عقد العديد من المؤتمرات* التي تشجع عمليات الجذب السياحي، ونجد أيضاً الجزائر تسير على نفس النهج من عقد المؤتمرات العلمية فعقد الملتقى الدولي بعنوان " الاستثمار في السياحة الصحراوية ورهان تثمين الموارد الاقتصادية للجماعات المحلية " والذى انعقد في الجامعة الإفريقية ديسمبر ٢٠١٨، قد شارك الباحث في هذه المؤتمر والذى كان له الدور الأكبر في فكرة الدراسة الحالية، وفى الأردن أهتمت الحكومة الأردنية بالتراث الثقافي للمجتمعات الصحراوية من خلال العناية بالقصور " قصر عمرة – قصر الخرانة – قلعة الأزرق " من أجل جذب أكبر للسياحة في تلك المناطق، وهذا ما حدث بالفعل في الواحات الموريتانية من اهتمام لجذب السياحة الصحراوية.(٥٥)

وفى نفس السياق من الاهتمام بالثقافة والسياحة الصحراوية جاء مشروع الصحراء " شعوب وثقافات " والتي تبنته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة " اليونسكو" ، في متابعة لمؤتمر القمة العلمي

---

53) Stephen M. Uzzo(2013) Puntacana Ecological Foundation and the Scaling of Sustainable Tourism Development, Ecology and Society,vol.18,no,4

54) Cynthia Werner(2003) The New Silk Road: Mediators and Tourism Development in Central Asia, Ethnology, Vol. 42, No. 2 (Spring, 2003), pp. 141-159

* ١- مؤتمر " السياحة الصحراوية في العالم العربي " يناير ٢٠٠٣

٢- مؤتمر " دور الفتاة العربية في الحفاظ على التراث والبيئة " مارس ٢٠٠٤

٣- مؤتمر " دور الشباب العربي في تنمية الصحارى " إبريل ٢٠٠٦

٥٥) مصطفى، خليف (٢٠١٢) السياحة الصحراوية " تنمية الصحراء في الوطن العربي ، مرجع سابق ، قطر ص ٢٥٠-٢٦٥

للسياحة البيئية " والذى عقد في كندا ٢٠٠٢، وأيضاً قمة " Rue plus ten" للتنمية المستدامة " بالعاصمة الجنوب إفريقية " جوهانسبرج" من نفس العام.

مشروع الصحراء :- شعوب وثقافات[٥٦]

اسم المشروع :- شعوب وثقافات " نحو استراتيجية للتنمية المستدامة للسياحة في الصحراء من أجل مكافحة الفقر

الدول المستفيدة :- دول الصحراء الكبرى " مصر – الجزائر – ليبيا – تونس – مالي – المغرب – موريتانيا- السودان – النيجر – تشاد "

محاور المشروع " السياحة - التنمية السياحية – التراث الثقافي والطبيعي – سياسات السياحة الصحراوية"

المنظمات الدولية المشاركة في المشروع :-

١- منظمة الأمم المتحددة للطفولة.

٢- منظمة صحارى العالم.

٣- ملاحظي الصحراء والساحل.

٤- مركز أبحاث الصحراء.

أهداف عامة للمشروع

١- حماية التراث الثقافي والطبيعي للمجتمعات الصحراوية.

٢- تطوير السياحة كأداءه لمحاربة الفقر وحماية التراث.

٣- مشاركة أفراد المجتمع المحلى في إدارة وتنمية السياحة.

٤- إنشاء مشاريع سياحية فعالة اقتصاديا.

٥- تعزيز وتقوية التعاون بين الصحراء.

أهداف خاصة للمشروع

١- ضم كل العاملين في قطاع السياحة الصحراوية في شبكة واحدة من أجل دعم تنمية السياحة الصحراوية .

٢- نشر ثقافة السياحة الصحراوية من خلال توعية كل عناصر المنظومة السياحية وسكان المجتمعات المحلية.

٣- التعريف بالتراث الصحراوي وحمايته.

---

[56]) https://ar.unesco.org

مراحل المشروع : مر هذا المشروع بثلاثة مراحل وهما :-

المرحلة الأولى (٢٠٠٢-٢٠٠٣) شملت رسم الاستراتيجية – مخطط العمل – شبكة الخبراء – فريق متعدد التخصصات من اليونسكو والدول المشاركة بالمشروع.

المرحلة الثانية (٢٠٠٤-٢٠٠٥) انطلاق نشاطات البحث والعمل في الدول الصحراوية والتواصل واللقاءات " اللقاء الصحراوي باليونسكو في مايو ٢٠٠٥"

المرحلة الثالثة (٢٠٠٦-٢٠٠٧) نشر وتقديم النتائج والمتابعة مع الدول الأعضاء والتقييم.

نتائج المشروع

١- تحسين الدول الأعضاء بمبادئ السياحة التي تهدف للقضاء على الفقر.

٢- تطوير شبكة الفاعلين في المشروع على المستوى الوطني والعالمي.

٣- إعداد الاستراتيجيات الدولية بمشاركات حكومات الدول المشاركة.

٤- إطلاق البرنامج من خلال المشاريع الأساسية والنشاطات الهادفة إلى تثمين التراث وتطوير السياحة ومكافحة الفقر.

المبحث الخامس :- الموروث الثقافي لولاية أدرار " الدراسة الميدانية "

من خلال الدراسة الميدانية تعرض الدراسة الحالية لمجموعة من نماذج للموروث الثقافي المميز لولاية أدرار، والتي يمكن أن يستخدم كوسيلة جذب سياحي لتلك المنطقة، وقد تمثل هذا الموروث بشقي المادي وغير المادي على النحو التالي:-

أولاً :- الموروث الثقافي اللامادي

يعنى التراث الشعبي اللامادي تلك الفنون الشعبية والأغاني والأهازيج والطبل والمزمار ، ويعد جميس توماس أول من استعمل الكلمة عام ١٨٤٦م للدلالة على التقاليد والعادات والمعتقدات للطبقات غير المثقفة، ويشكل التراث الثقافي غير المادي عاملاً مهماً في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة ، ففهم التراث الثقافي غير المادي للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد على الحوار بين الثقافات ويشجع الاحترام المتبادل لطريقة حياة الآخر، وأهميته لا تكمن فقط في مظهره الثقافي وإنما في المعارف والمهارات الغنية التي تنتقل من جيل لآخر.[٥٧]

وتمتلك ولاية أدرار الكثير من التراث الثقافي اللامادي المميز ، والذى اشتمل على العديد من الإيقاعات الموسيقية والأغاني والرقصات الشعبية التي تعبر على مدى عمق وخصوصية الثقافة الخاصة بسكان

[٥٧]) سرقمة، عاشور (٢٠١١) تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الجزائرية : مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد ٢٠٢، ص١٩١

المجتمع المحلى بولاية أدرار فنجد على سبيل المثال إيقاع أهليل والبارود الذى تم تسجيله ضمن قوائم التراث العالم من جانب منظمة اليونسكو.

(١) الرقصات والإيقاعات التواتية

أ- إيقاع أهليل

الأهليل هو :- فهرس شعرى ضخم، يضم قصائد دينية صوفية وأخرى بمواضيع دنيوية، ألحانه تتردد منذ قرون في القورارة، بطريقتين هما "تقرابت" الذى يؤدى جلوساً، و "أهليل" الذى يكون وقوفاً وتستعمل في هذا الفن العريق الآلات موسيقية تقليدية محلية، وقد استمر وجودها بين السكان الذين جعلوا من ممارسته لحظات لمتعة التواصل والتألف طيلة فصول الصيف الحارة، ومناسبات الزواج. وهو يعنى التهليل لأن معظم قصائده من التهليل والحمد والصلاة على الرسول الكريم، حيث تشتهر بها معظم أنحاء الإقليم مثل منطقة تيممون وتنميط، حيث يقام له مهرجان سنوي في منطقة تيممون. وتؤدى هذه الرقصة في شكل دائرة يصطف فيها الرجال وقوفاً ويتوسط الحلقة الدائرية مقدم الفرقة " المغنى الرئيسي" ، وتتكون الفرقة من تسعة أشخاص، ويعتمد في إيقاعه على أصوات رجال الفرقة وتصفيقهم، وقد يضاف إليهم صوت النائ وإيقاع صوت الحجر، حيث يقام له مهرجان سنوي يجذب السائحين من كافة المناطق سواء من داخل الجزائر أو من خارجها، وقد صنف كواقع تراث عالمي من جانب منظمة اليونسكو عام ٢٠٠٨.

ب- إيقاع البارود هي رقصة فلكلورية تؤدى في إطار جماعي منظمه، حيث تستخدم فيها البنادق المعروفة محلياً باسم " المكحلة "، حيث يتم ترديد أبيات من الشعر عبارة عن مديح أو حكمة فى الغالب وتنتهى بإطلاق البارود جماعياً في صوت واحد معيار الفشل والنجاح غالباً عند أعضاء الفرقة "، وكذلك عن كافة الحاضرين ، ويرى البعض في هذه اللعبة تحضيراً جسمانياً وفكرياً من أجل المقاومة والدفاع في أوقات الحرب، وتؤدى رقصة البارود من قبل مجموعة من الأشخاص في الغالب هي مجموعة من سكان القصر، ويكون الرقص في شكل دوراني حلقى ويتوسط الحلقة مجموعة من العازفين على الطبول والمزامير ، تبدأ الرقصة بترديد بعض العبارات دون إيقاع، ثم تبدأ الطبول مع المزمار لتعطى إيقاعاً نغمي يتماشى مع حركة أعضاء الفرقة وبعد دقائق من هذا الإيقاع يعطى قائد الفرقة إشارة بتخفيف الإيقاع حتى ينتهى هذا الإيقاع بإطلاق جماعي للبارود وبإذن من قائد الفرقة التي بتوسطها.

إيقاع البارود

ت- **إيقاع الحضرة** هو خاص بالطريقة الصوفية، يتم في إطار جماعي حيث يصطف الحاضرين إلى مجموعتين متقابلتين بينما أعضاء الفرقة يأخذون أول ووسط ونهاية الصف مكاناً لهم، حيث يقودون المديح، وهى عبارات عن أدعية ومدح الرسول " صلى الله عليه وسلم"

ث- **إيقاع الركيبة** وهو جاء من تسميته ، حيث يجلس الحاضرين على ركبتيهم فى صفين متوازيين ، حيث يجلس كل فرد مقابل الفرد الآخر من الصف الثاني، ويكون قائد الفرقة في منتصف الصف ليقود الإيقاع ويتحكم فيه.

ج- **إيقاع التويزة** هو إيقاع اجتماعي في المقام الأول بمعنى أنه يؤدى في أوقات التضامن الاجتماعي مثل حفر الفقارات ومواسم الحصاد، وهو عبارات عن أداء جماعي مستخدماً الطبلة في الإيقاع

ح- **إيقاع إيشو** وهو نوع من الرقص تشتهر به قرية أولاد الحاج وزاوية كنته ، ويقوم على ملاعبة شخص معين بعد ارتدائه لعباءة من ألياف النخيل القابلة للإشعال، ثم يرقص وسط الحضور على أنغام قصائده محددة، ويحيط بشخص " إيشو" أفراد مساعدة بهدف حمايته.

خ- **إيقاع صارة** يعتمد على الرقص الثنائي بين فردين في حلقة جماعية ، ويقوم الإيقاع على تقاطع أصوات المغنين مع أصوات العصا المضروبة مع بعضها البعض، حيث يقوم كل فرد بضرب عصاه الفرد الذى أمامه في المرة الأولى ثم الفرد الذى خلفه في المرة الثانية.

صورة توضح إيقاع صارة " مصدر الصورة الإخباريين "

د- إيقاع قرقابو ومعناة أضرب الدف يا أبى ، وتأتى التسمية من الألة الموسيقية التي تستخدم في هذا الإيقاع ،حيث يقف أعضاء الفرقة في شكل حلقة دائرية أو مستقيم أو مستقيمين متوازيين.

إيقاع قرقابو " مصدر الصورة الإخباريين"

الآلات الموسيقية في ولاية أدرار

م	الآلة	الوصف
١	الزمار	هي تسمى في الأصل المزمار ولكن مع تحريف الكلمة وفقاً للهجة المحلية صارت تنطق " الزمار" ، وهى آلة تصنع من نبات قصب

		السكر المجوف ، ثم ثقبه ويستخدم في الإيقاع الموسيقية المختلفة.
٢	الطارة	هي آلة تستعمل في إيقاع الحضرة ، وهى عبارة عن شكل صحن دائري مفتوح من طرفيه ، ثم يغلق طرف منه بغلاف رقيق من الجلد يتوسط وتران رقيقان مصنوعان من أمعاء الحيوانات
٣	لمكحلة	هي الألة المستخدمة في إيقاع البارود وهى عبارة عن بندقية يتم استيرادها من خارج أدرار غالباً من مالي والسودان.
٤	أقلال	وهو الدف، ويصنع من الطين والجلد
٥	التمبقال	وهو شبيه بالإقلال ، ولكنها أصغر في الحجم

المهرجانات والمناسبات الثقافية في ولاية أدرار

ظهرت سياحة المهرجانات في ولاية أدرار من خلال التظاهرات الثقافية والمهرجانات، حيث يهتم بهذا النوع من السياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخيو وحضارية كثيرة ، ويمثل هذا النوع من نسبة ١٠% من حركة السياحة العالمية.[٥٨]

المهرجان الثقافي الوطني للأهليل حيث تحتفل مدينة تيممون والتي يطلق عليها الواحة الصحراوية الحمراء بمهرجان الأهليل في الفترة من ٢٥-٣١ديسمبر من كل عام، حيث هذا الطابع الموسيقى المرتبط بالعادات والتقاليد العريقة التي تميز سكان المنطقة، والجدير بالذكر أن منظمة اليونيسكو صنفت مهرجان الأهليل ضمن عناصر التراث العالمي اللامادي.

عيد الجمل نظراً لمرافقة الجمل للإنسان الصحراوي ومزاياه عليه، فقد خصص له عيداً خاصاً به تبجيلاً وتكريماً له، ومن المناطق التي تحتفل بعيد الجمل في إقليم توات نجد منطقة باجي المختار و تيممون في شهر ديسمبر حيث استحدثت عيداً للجمل يكون في نهاية كل عام في شهر ديسمبر حيث نجد سباق الجمال وتدق الطبول وتعلو الزغاريد، والجدير بالذكر أنه يأخذ تظاهرة سياحية يوفد إليه الكثير من السائحين من داخل وخارج الجزائر لحضوره ومشاهدته، ومن المناطق المشهورة بتربية الجمال والماعز منطقة تنزروفت وحيث مشهورة بنوع يسمى " السيداو " وهو نوع من الأغنام.

عيد الطماطم تسمى باللهجة المحلية " طما طيش" ، وهى من النباتات الحديثة بالمنطقة بحيث أن انطلاق أول تجربة غرس لها كانت بعد الاستقلال الوطني في عام ١٩٦٧م ، حيث قام أحد سكان المنطقة "

[٥٨]) على، لونيس (٢٠١٨)المهرجانات الثقافية ودورها في إنعاش السياحة التراثية في الجنوب الجزائري : المؤتمر الدولي بعنوان " الاستثمار في السياحة الصحراوية ورهان تثمين الموارد الاقتصادية للجماعات المحلية ، في الفترة من ٣-٥ ديسمبر ٢٠١٨ ، جامعة أحمد دراية بأدرار ، ص١٢٤

خيضاوى أمحمد " بجلب حبوب الطماطم على تأسيس احتفال سنوي في الولاية خاص به ، فنجد في عام ١٩٧٠م إقليم أول احتفال خاص بالطماطم وغرسها ولما نجحت التجربة تبناها رئيس الدائرة أنداك " مقرانى أمحمد " حيث قام بدور فعال في إقناع الناس بأهميتها الاقتصادية والتجارية ، وقام بعمل حملات توعية واسعة شملت كافة المناطق، حتى أقتنع بها الكثير من أهالي المنطقة وكانت النتائج إيجابية حيث وصل المحصول في عام ١٩٦٨م خمسة الأف طن من الطماطم ، مما شجع الجميع في منطقة زاوية كنته وتسابيت، وشارك فيه جميع فلاحين الولاية، وأصبحت الولاية من أهم المناطق المصدرة للطماطم في الجزائر. ويعقد في مدينة أدرار (مارس- أبريل).

ثانياً:- الموروث الثقافي المادي لولاية أدرار

(١) القصور

تعد القصور ظاهرة معمارية فريدة، فصحراء الجزائر غنية بقصورها العتيقة، والتي أصبحت اليوم محطات سياحية هامة وموروثاً ثقافياً ثميناً، وتعتبر القصور من أهم مقومات السياحة الصحراوية فى الجزائر ،إذ تشكل سلسلة عمرانية متناسقة مع بيئة الصحراء والتراث التاريخي الذى تعكسه بمختلف تفاصيلها، يظهر فيها إبداع الفن المعماري الصحراوي والذى يحاكى عصور قديمة تعايشت مع طبيعة البيئة الصحراوية وتناغمت معها لتولد القصور التي قاومت مختلف الظروف الطبيعية والحروب والغزوات وظلت صامدة إلى يومنا هذا ودليل ذلك أنها أصبحت قبلة السياح والزائرين من مختلف أنحاء العالم.[٥٩]

فنجد الكثير من القصور الصحراوية التي تتميز بها ولاية أدرار مثل قصر تنميط وحماد وتيممون.

قصر تنميط :- من أقدم القصور كما ظل عاصمة لمنطقة "**توات**" لفترات طويلة، يقع القصر على بعد ١٢ كلم في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة أدرار، من أبرز المظاهر الحضارية العريقة التي عرفتها منطقة صحراء وشمال أفريقيا خلال القرون الماضية ويضرب بجذوره في عمق التاريخ الإسلامي، يستمد القصر قيمته التراثية وأهميته السياحية من خلال موقعه الجغرافي الذي يقع في قلب إقليم توات، وهندسته المعمارية الصحراوية المتميزة والتي ابتدعها قاطنوه في تشييد بيوتهم، جعل منه منذ القدم محطة استقطاب ونقطة عبور للقوافل التي كانت تعبر الصحراء في مختلف الاتجاهات إبان حقب تاريخية غابرة، ورغم أن سكان المنطقة لم يكونوا على دراية بتقنيات فنون العمران والهندسة إلا أنهم تمكنوا من

[٥٩]) جودي، محمد (٢٠١٤) المسكن الإسلامي في القصور الصحراوية بالجزائر : دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة دكتوراة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تلمسان ، ص٥٤

الوصول إلى درجة عالية من الإبداع العمراني بشكل عفوي وتلقائي، معتمدين في ذلك على استغلال ما توفر لديهم من مواد محلية مستعينين بمهارات الوافدين إلى المنطقة من حرفيين وبنائين، والذين أضفوا على القصر حسهم الجمالي وأبرزوا انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية والدينية في البنايات، فشكلوا بذلك إبداعاً فنيا ونمط معماري فريد ومتميزاً.

قصور تيممون " تصوير الباحث"

قصور تيممون أو الواحة الحمراء جوهرة في الصحراء الجزائرية، هي واحدة من أهم وأبرز المناطق السياحية، حيث تعرف حركة نشيطة على مدار الموسم السياحي الشتوي الممتد من شهر **أكتوبر** إلى شهر **مايو** من كل سنة، ويعد الأوروبيون من أكثر السياح انجذاباً لهذه المنطقة نظراً لطبيعتها الخلابة وخصوصيتها الجغرافية إلى جانب مناخها المعتدل خلال تلك الفترة. تشتهر "تيممون" بطابعها المعماري الصحراوي الفريد من نوعه والمتجسد في قصورها المترامية بين كثبان الرمال ومغاراتها وقصابتاها القديمة، مشكلة بذلك إبداعاً معمارياً وفسيفساء لوحة فنية مفتوحة على الطبيعة الصحراوية الشاسعة، جعلت من المنطقة قبلة ومقصدا سياحيا بامتياز يفتتن بها الزائر أو السائح الذي يجد بين مكونات هذه الطبيعة السكينة والهدوء.

قصر حماد هو من أقدم القصور التواتية والتي شيد على هضبة صخرية مرتفعة بهدف مراقبة الغزوات من كافة النواحي، ويحتوى القصر على منازل ومسجد ومدرسة قرانيه ومخازن للأسلحة والمؤن.

صورة توضح المباني الأثرية في تنميط " تصوير الباحث"

يعود تاريخ البعض من قصور تيممون إلى القرن ١٢ ميلادي، ومنها ما يزيد عن تلك الحقبة كما هو الحال مع قصر "**إيغزر**" وهو يحوي مغارة كبيرة جداً، وما زالت تعد لحد الساعة وجهة سياحية لزائري المنطقة، بالإضافة إلى قصر "**أغلاد**" والذي استفاد من مشروع ترميم من طرف برنامج الأمم المتحدة للتنمية ضمن برنامج ضخم أطلق عليه "طريق القصور"، وقد ارتبطت الزوايا بالقصور، حيث ارتبط اسم القصور بالزوايا مثل قصر زاوية كنته وقصر زاوية تيممون.

وتتميز "تيممون" إلى جانب القصور بالقصبات، وهي تجمعات سكانية قديمة تشبه القصر تشيّد غالبا على قمة جبلية وتكون أسفلها مغارة، كانت تستعمل قديما للاختباء أثناء الغزو والحروب، تزود القصبة بأربع أبراج للمراقبة، ويعود تاريخها إلى القرن ١٢ للميلاد (مثل القصور).

وبالتالي يمكن القول بأن التصميم الهندسي للقصور بإقليم أدرار له أبعاد أنثوبولوجية هامة حيث توافر به البعد الاقتصادي باعتبار هذه القصور مكان للتخزين الخاص بالأسلحة والمواد الغذائية والاحتياطي

الاستراتيجي في المؤن أثناء فترات الحروب والصراعات، بالإضافة إلى البعد الاجتماعي وهذا يتضح من خلال التحام القصور مع بعضها البعض ليدل على مدى التماسك الاجتماعي لسكان تلك القصور، ويتضح أيضاً بعد الأمان حيث تشيد هذه القصور على هضبات مرتفعة تساعد في مراقبة الغزاة، وبناء سور سميك للقصور للامتصاص درجات الحرارة المرتفعة يدل على التكيف الإيكولوجي للسكان مع البيئة الطبيعية المحيطة بهم، ووجود بيوت العبادة المتمثلة في المساجد يدل على البعد الديني للعمارة في أدرار، وتخصيص غرفة للضيوف يدل على الكرم وحسن الضيافة وهذا يعبر عن البعد الأخلاقي لسكان المنطقة.

وهناك نوعين من القصبات في أدرار الأول أخذ الشكل البربري وهو الأكثر انتشارا في أدرار والثاني أخذ التصميم اليهودي مثل كقصبة " تازوات" ، ومن أشهر القصبات في الإقليم قصبة " إيغزر" والتي تعنى في اللغة المحلية "الماء الغزير الذى يجرى في الوادي" والتي أسسها قبيلة زناته في القرن الحادي عشر الهجري.

هذا التراث المعماري من القصور والقصبات وأخرى مثل قصر ماسين، بني مهلال، زقور، بدريان، تينركوك، والتي تشكل معالم سياحية بمنطقة "تيممون" تعد الوجهة الأولى للسياح خلال تلك الفترة. حيث تستقطب السياح من الدول الأوروبية خاصة فرنسا، إيطاليا، هولندا، سويسرا، النمسا، إسبانيا إضافة إلى الصين، اليابان وكوريا الجنوبية يضاف إليهم السياح من الشمال الجزائري.

ومن المواقع الأثرية التي تميز بها المنطقة هي طريق القوافل التجارية الرابط بين أدرار ودول السودان وتشاد ومالي وموريتانيا، والذى يطلق على هذه الطريق باللهجة المحلية التواتية مصطلح " كدية أولف الشرفاء" وهو يعنى بالأرض المرتفعة، بالإضافة إلى الغابات المتحجرة والتي تعتبر من المظاهر السياحية الهامة في الإقليم.

وتعتبر الأضرحة من أهم المعالم الثقافية في إقليم أدرار ، حيث تنتشر الأضرحة بين القصور مثل ضريح "سيدى البازولى " الذى يقع في الناحية الغربية من قصر تنميط ، وضريح " سيدى نجم" ، وضريح "سيدى يوسف"

الزوايا :- تشتهر منطقة أدرار بإسهامها الديني وبعلمائها الذين ذاع شهرتهم خارج الجزائر، وللزوايا المنطقة واقعها المحلى وخصوصيتها التي تعطيها الاستقلالية والانفراد عن مختلف الزواج خارج توات ، وظهرت الزوايا في المنطقة في الفترة بين القرنين السادس والثالث عشر هجري، السبب في ذلك يعود

إلى استقرار العلماء بالمنطقة والتي ساهموا في عمارتها ومنهم الشيخ " سليمان بن على " والشيخ " محمد بن عبدالكريم المغيلى".[٦٠]

ولعبت الزوايا في أدرار دوراً مهماً في توطيد السلم والأمن الاجتماعي ، وذلك عن طريق قواعد ضبط متعددة ، وذلك من خلال تنظيمها للحياة الاجتماعية والمناسبات الدينية المختلفة مثل الزيارات والموالد والزواج والضيافة والأعياد وجلسات الصلح ، بالإضافة إلى تنمية روح التضامن والتكافل من خلال تكفلها بعابري السبيل، وبالتالي يمكن القول بأن الزوايا تشغل حيز كبير في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر بصفة عامة وولاية أدرار بصفة خاصة، حيث أصبحت جزء هام من البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

وبالتالي يمكن القول بأن الزوايا في منطقة أدرار لها أربعة وظائف رئيسية وهما الوظيفية الدينية والوظيفة الاجتماعية والوظيفة التعليمية والوظيفة الجهادية، حيث تتمثل الوظيفة الدينية الركن الأساسي في تواجد الزوايا بمجتمع أدرار، حيث هي مصدر الحياة الدينية والشريعة الإسلامية والفقهية لسكان المنطقة، بينما تظهر الوظيفة التعليمية في استقبال الطلاب من كافة أنحاء الدول الإفريقية من أجل تلقى العلوم الشريعة والدينية، وتلعب الزوايا دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية للمجتمع ، حيث نجدها هي مصدر التماسك الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع، ولا ننسى الدور الذى لعبته الزوايا في المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي ، فكانت مركزاً للمجاهدين من أجل الحصول على الاستقلال.

ونتيجة للوظائف المتعددة التي تؤديها الزوايا أصحبت من أهم المعالم التراثية والتاريخية المعبرة عن الهوية الثقافية لمجتمع أدرار.

وهناك ثلاثة أنواع من الزوايا في منطقة أدرار وهما:-

١- الزوايا العلمية :- وهى عبارة عن مدارس أقيمت لتعليم الناس أمور الدين ، واستقبال الطلاب من خارج المنطقة والتكفل بيهم وإطعامهم مثل زاوية الشيخ " أحمد بأي".
٢- الزوايا الخيرية :- وهى عبارة عن مباني أقيمت من أجل استقبال الضيوف والعابرين وأبناء السبيل، حيث يوفر لهم المأكل والمشرب مثل زاوية " مولاي هيبة".

[٦٠]) مكحلي، محمد (٢٠٠٧) دور الزوايا الإصلاحي في تحضير ثورة التحرير : الملتقى الوطني الأول بعنوان " الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية ، ص٢٧٧

٣- الزوايا الصوفية :- هي عبارة عن أماكن لأتباع الطرق الصوفية يجتمعون فيها ويرددون فيها أورادهم وأذكارهم.[٦١]

أهم الزوايا التاريخية بمنطقة أدرار

م	الزوايا	المنطقة
١	زاوية الشيخ الركب أبى نعامة	أقبلى
٢	زاوية سيدى عبدالقادر	فنوغيل
٣	زاوية الشيخ بن عمر	بودة
٤	زاوية سيد الصوفي	بدريان
٥	زاوية سيد أحمد الرقاد	كنته
٦	زاوية مولاي عبد الله الرقانى	رقان
٧	زاوية مولاي هيبة	أولف
٨	زاوية سيدى على بن حنيني	زاجلو
٩	زاوية سيدى عومر بن الصالح	أقروت
١٠	زاوية سيدى موسى	تسفاوت

(٢) الفقارات

ظهرت الفقارات بالمنطقة نتيجة للظروف الطبيعية القاسية والتي تمثلت في ندوره المياه والأمطار القليلة التي تتساقط على المنطقة وهذا ما دفع سكان المنطقة قديماً للبحث عن وسائل توافر الماء ، فجاءت فكرة إنشاء فقارات.

[٦١]) أسماء بالشيخ و عبدالكريم بن خالد (٢٠١٦) دور الزوايا في تنميط الفعل الاجتماعي في صحراء توات : مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص ، ٩٨

وإذا تتبعنا الدراسات التي تناولت تاريخ نشأة الفقارة فنجد هناك اختلاف كبير حول نشأة الفقارة ، فالنسبة للمصادر المخطوطة المحلية يقول " عمر بن عبدالرحمن " أن نشأة الفقارة ترجع لليهود التي جاءت من المدينة المنورة وعرفت عندهم باسم "الشراج". وهناك من يؤكد أن بعض القبائل البدوية القادمة من منطقة سلجماسه التي نزلت بالقرب من قصر بودة، فوجدت مياه وادى " قير" قد جفت فاختبرت الوادي ثم حفرت سلسلة من الآبار مرتبطة ببعضها البعض ثم استخرجوا الماء وزعوا بعض أراضي الوادي.[٦٢]

الفقارات في أدرار هي روح الحياة التي أدرّت الوجود من العدم، ونشأت حولها الجنان والواحات، هي تحفة هندسية ونظام خارق وعبقري في استغلال المياه وتحدي قسوة الطبيعة، يتم جلبها تقليدياً من باطن الأرض بواسطة حفر سلسلة آبار تكون متصلة ببعضها البعض بواسطة أنفاق، حيث تجمع مياه هذه الآبار في ساقية كبيرة توزع على عدة قنوات بعدها يقسم الماء على الناس تقسيما عادلاً انطلاقا من «القسري أو المشط » باستعمال حساب معين يعرف محليا ب «الحبة والقيراط ». ويسهر على تنظيم الفقارات وتوزيع مياهها بشكل مدروس« كيال الماء*» إلى جانب قيمتها الاقتصادية، وتعتبر الفقارة معلماً ثقافيًا قيّماً يجلب اهتمام كل زائر للمنطقة إن كنت تود مشاهدة الفقارة والتعرف على تقنياتها، لك هذه الفرصة بقورارة وبفقارة تيممون وآبارها المتألقة و فقارات توات و فقارات تيديكلت.

والفقارة هو نظام سقى منتشر في كافة مناطق ولاية أدرار الصحراوية، حيث ذكرها الرحالة بقوله " في هذه البلاد الصحراوية إلى وراء العرق غريبة في استنباط المياه الجارية لا توجد في تلول المغرب وهذه الغريبة موجودة في قصور توات".

ويوكد أحد الإخباريين أن كلمة فقارة بها العديد من الروايات حول تسميتها ، فهناك من يرى أن فقارة تعنى الفقر وهنا رأيان متضادين الأول يرى أن الفقارات تؤدى إلى الفقر نتيجة للتكاليف المرتفعة والثاني يرى أن الفقارة تؤدى إلى الغنى وتقضى على الفقر ، لأن مقياس الغنى هو مدى امتلاك الفرد لأسهم في الفقارة ، وهناك رأى آخر يرى أن الفقارة هي تعنى " فوق" "قارة" بمعنى المكان المرتفع.

وهناك من يرجع إنشاء الفقارات إلى اليهود في إقليم توات ، والبعض الآخر يؤكد على دور الملك المنصور بن يوسف والذى حفر الفقارة عندما استقر في منطقة تنميط، وهناك من يرى أن البربر هم أول من سكنوا واستقروا في المنطقة وبالتالي هم الذين حفروا الفقارات.

---

[٦٢]) عبد القادر، نيكلوا (١٩٩٦) الفقارة ، الملتقى الدولي حول الفقارة ، مديرية الثقافة ، ص٤

* تم الاعتراف بهذه المهنة كتراث عالمي من جانب اليونسكو عام ٢٠١٨

ويؤكد أحد الإخباريين أن الفقارة هي نظام سقى موجود في عشرون منطقة *بالعالم، إلا أن الفقارات الموجودة بأدرار لها طابع خاص حيث تم توارثها عبر الأجيال مع المحافظة على كثير من مقوماته وأسس بنائه، وهذا ما كان له الأثر الأكبر في استقرار السكان في تلك المنطقة وتكوين مجتمع بشرى له حضارة وتاريخ عريق، بالإضافة إلى ذلك وجود الفقارات في إقليم أدرار ساهم بشكل كبير في تنمية النشاط الزراعي في الأقاليم مما أدى إلى وجود تبادل تجارى بين إقليم أدرار والدول المجاورة له دولة مالي والسودان وموريتانيا وتشاد، وهذا ما ذكرة بن خلدون حيث أكد أن الفواكه السودانية تأتى من إقليم توات.

تعكس الفقارة الجوانب الاجتماعية والثقافية لسكان المجتمع المحلى بولاية أدرار، حيث نجدها من أهم أليات التضامن الاجتماعي باعتبارها وسيلة يشترك فيها كافة السكان سواء في التنظيف والصيانة الدورية وفى عمليات الحفر التي تبث روح التعاون والمساواة بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى ذلك نجد أن الفقارة لعبت دوراً كبيراً في التنظيم الاجتماعي لسكان إقليم أدرار، حيث ملكية السهم في الفقارة هو الذى يحدد الوضع الاجتماعي للأفراد.

بالإضافة لذلك تعتبر الفقارة من أهم عناصر الهوية الثقافية لسكان إقليم أدرار، حيث أصبحت الفقارات المنتشرة في الإقليم والتي يبلغ عددها "٨٦٠" فقارة من أهم المعالم التراثية والسياحية لإقليم أدرار، والتي صنفت كتراث عالمي من جانب اليونسكو عام ٢٠١٨م

وقد ارتبط بالفقارات في إقليم أدرار ما يعرف باسم نظام " الخراصة " وهو عبارة عن استخدام شخص لمياه الفقارة وهو غير مشترك بها، حيث يكتب عقد بين صاحب الأسهم في الفقارة والشخص الذى يستغل المياه في سقى أرضه مقابل التنازل على جزء من المحصول الذى يزرعه ويسقيه من مياه الفقارة وغالباً يكون المحصول تمراً أو قمح.

وهناك دور علاجي لبعض الفقارات في أدرار، حيث تشتهر فقارة "أنهيل" في منطقة تنميط بمائها النقية النافية التي تعالج حصوات الكلى، وبالتالي تعتبر الفقارات من أهم موارد الجذب السياحي للسياحة العلاجية بالمنطقة

ولكن مع تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في منطقة أدرار انحسرت وظيفية الفقارة بشكل كبير، وذلك للعديد من الأسباب منها توافر البدائل من وسائل السقي والشرب في المجتمع، بالإضافة إلى أن

* منها على سبيل المثال إيران والمغرب وباكستان وأمريكا اللاتينية وإسبانيا والصين

عمليات تنظيف وصيانة الفقارات تحتاج إلى أيدى عامله، بالإضافة إلى الخطورة التي يتعرض إليها القائمين على علميات الصيانة من هبوب الرمال أثناء الحفر والصيانة مما يجعلهم عرضة لخطر الإصابة بالأمراض الصدرية.

ويمكن القول بأن الفقارات تعتبر من أهم عناصر التراث الثقافي المميز لهوية سكان المجتمع المحلى بمنطقة أدرار، والتي يعكس مدى تكيف السكان مع البيئة الصحراوية القاسية على مر العصور، وبناء على ما سبق تؤكد الدراسة الحالية أن استخدام الفقارات كعامل جذب سياحي يؤدى إلى تنشيط السياحة الصحراوية بصفة عامة والسياحة في أدرار بصفة خاصة باعتبارها موقع تراث عالمي لأبد من وضعه على قائمة المزارات السياحية في الجمهورية الجزائرية.

الفقارات في شوارع أدرار حيث تعتبر من أهم المعالم الثقافية للولاية" تصوير الباحث"

الموارد الطبيعية

تمتلك ولاية أدرار عناصر طبيعية مهمة للجذب السياحي تأهلها لتكون في مقدمة الولايات في الجذب السياحي ومن أشهر هذه العناصر(العرق الغربي الكبير، عرق شاش، تادميت، تانزروفت)، بالإضافة إلى السبخ المتواجدة في مختلف مناطق الولاية (تيممون، بودة، سالي، ومن أشهرها سبخة مقرحان، والزلماتي) كما لا ننسى الوديان والتي زادت من جمال المنطقة منها منطقة تنميط رامسار ومنطقة عين

بلبال، منطقة أولاد سعيد (هذه المنطقة غير مصنفة) أما عن المناطق المحمية فتوجد منطقة وحيدة وهي منطقة تينركوك.

البيئة الطبيعية الخلابة بمنطقة تيممون بأدرار" تصوير الباحث"

المواقع الأثرية والتاريخية حيث توجد عدة محطات لرسومات صخرية في مناطق مختلفة بولاية أدرار تدل على ثقافة القبائل التي مرت بالولاية، كما تمتلك قصور ذات طابع عمراني تقليدي ونظام سقي تقليدي (الفقارة)، النقوش الصخرية حيث توجد هذه النقوش في أولف، المطارفة، مطريوان، تيمقطن، تيمياوين، وعلى ضفاف هضبة تادمايت معالم جيولوجية.

وتحتفظ أدرار إلى اليوم بين جدران الزوايا العتيقة والمدارس القرآنية بخزائن قيمة من المخطوطات التي تعود كلها إلى ما يزيد عن ألاف عام، وتتناول هذه المخطوطات كنوزاً من العلوم ومنها علوم الشريعة والأحكام، الطبقات والحوليات والنوازل، وهي منسوخة بطريقة رائعة ، حيث يوجد أثنى عشر مكتبة بها ما يقارب ١٣ألف مخطوطة.

ومن المواقع الأثرية في أدرار نجد المستشفى القديم والتي تمت بنائها ١٩٤٢م ، بالإضافة إلى قصر ملوكة والتي يعتبر حد أهم معالم المنطقة في القرون الوسطى وترجع ملكيتها الى عائلة البلبالى عام ١٦٠٢م. كما توجد ساحة الشهداء في وسط المدينة وساحة الاستقلال تيممون والغابات المتحجرة في منطقتي أولف وعين صالح.

بالإضافة لما سبق نجد العمارة التقليدية المميزة لولاية أدرار، حيث تتشابه العمارة التقليدية في ولاية أدرار إلى حد كبير، ونجد الاختلافات بسيطة كلون الطين ونوعية الحجارة، حيث نجد منطقة تيممون يتم

بناء المنازل بالطوب الأحمر " لذلك أطلق عليها الواحة الحمراء" الأمر الذى يختلف عن باقي المناطق الأخرى بالولاية ، ولكن شيدت العمارة التواتية في معظمها من الطين والحجارة أولاً، ثم مادة الطين وحدها وذلك بعجنها وخلطها بالماء ثم تجفيفها تحت أشعة الشمس ، ويكون سقف المنزل من مشتقات النخيل ثم يوضع طبقة من الطين على السقف لمنع تسرب المياه ، ويحاط المنزل بسور للخصوصية، ويعتبر اللون الأحمر الأنسب كونه يعمل على امتصاص الحرارة وصد أشعة الشمس ، ونجد أن أغلب واجهات المنازل التقليدية بها ما يسمى " التبوليط " وهى كرات ملتصقة بالجدران تعمل على حماية الجدران من التآكل حيث تعكس ظل الشمس وتمتص حرارتها ولها وظيفة جمالية وتسمى أيضاً " طوب اليدين" نظراً لأنها تصنع يدوياً على حجم كف الأيد ، سمكها يتراوح من ٢-٣سم.[٦٣]

ميدان الشهداء بمدينة أدارا

بالإضافة إلى الطابع العمراني المميز للمدينة حيث تأخذ شكل الأقواس واللون الأحمر والأبيض وهذا ما جعل للولاية طابع ثقافي مميز يعبر عن هويتهم الثقافية والتاريخية المميزة.

الطابع المعماري المميز لولاية أدرار

[٦٣]) أسماء بالشيخ (٢٠٢١) عمارة المنزل التقليدي بمدينة أدرار بين وظيفة التصميم والحفاظ على الهوية : المؤتمر الدولي السابع " التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول "، ص٢٠

(٣) الصناعات التقليدية

يعتبر قطاع الصناعات الحرفية من أهم القطاعات الصناعية في معظم مناطق دول العالم الثالث، حيث تلعب تلك الصناعات اليدوية دوراً بارزاً في كثير من نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات الإنسانية. وهذه الصناعات على الرغم من أهميتها إلا أنها لا تأخذ الاهتمام الكافي بها من قبل المؤسسات والحكومات إلا القليل من المؤسسات التي تهتم بالقطاع الحرفي.[٦٤] ولذلك يجب الاهتمام بقطاع الصناعات الحرفية والتقليدية من خلال العمل على تطوير هذا القطاع، وذلك عن طريق توفير المناخ المناسب للعمل، وتوفير المواد الخام بالإضافة إلى وضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتطوير والنهوض بالصناعات التقليدية، لما لها انعكاسات هامة على مجال السياحة في أي مجتمع.[٦٥]

كما أن هناك ارتباط وثيق بين الصناعات التقليدية والسياحة، حيث هناك ما يسمى بالسياحة الثقافية، حيث تعتبر تلك المنتجات اليدوية من أهم عوامل جذب السياح. وتتمثل الأهمية الاجتماعية للصناعات التقليدية في أن الصناعات اليدوية هي تعتبر صناعات أسرية، تشترك فيها كافة أعضاء الأسرة مما يؤدى إلى تقوية العلاقات الاجتماعية والقرابية داخل العائلة، حيث يقضون أوقاتهم في نطاق جماعة ما وبالتالي تكون العلاقات قوية ومترابطة. كما تعمل أيضاً على الحد من النزوح والهجرة إلى أماكن أخرى، ومن هنا تعمل على استيعاب أكبر قدر من العمالة في مراحل الصناعة المختلفة..

ترجع أسباب تواجد الصناعات التقليدية في ولاية أدرار إلى تاريخ تواجد اليهود في المنطقة وذلك خلال العصر الوسيط، بحكم أن اليهود اشتهروا بالحرف والصناعات التقليدية وبالتالي تعلم منهم الإنسان التواتى هذه الحرفة لتلبية احتياجاته الأساسية في تأثيث المنزل التواتى، بالإضافة إلى ما يحتاج إلية من نعال وألبسه والحلى والزينة والصناعات الجلدية.

[64])M Elizabeth Terry(2000) The history of craft development in Botswana ,Botswana Society, Botswana Notes and Records, Vol. 32, p197

[65])Joseph Gaylord (2004) The Craft Industry in South Africa: A Review of Ten Years of Democracy , African Arts, Vol. 37, No. 4, Art and Freedom: South Africa after Apartheid,p28

الصناعات التقليدية في ولاية أدرار

كما تشتهر ولاية أدرار بصناعتها التقليدية الغنية والمتنوعة، وتعتبر تحفاً فنية رائعة الجمال، من أهمها النسيج تحترف هذه الصناعة النساء، وتنتشر خاصة بمنطقة « فاتيس »، التي تشتهر بزربيتها، ويستعمل فيها الصوف المجهز ورموز متناسقة الأشكال والألوان. **السلالة** يبدع الحرفيون من مواد بسيطة كسعف النخيل ومشتقاته مختلف اللوازم اليومية والتحف الراقية، منها الأطباق، المظلات الشمسية، المروحيات التقليدية، و تادارة التي تستعمل لحفظ التمر. **الفخار** تنتشر الصناعة الفخارية في كامل أقاليم الولاية، والأكثر شهرة هو الفخار الأسود في منطقة تنميط، وله سمعة عالمية. يشكل الحرفيون من الطين مختلف الأشكال والأحجام، وبعد أن تجفف وتصبح جاهزة تطلى باللون الأسود، لتصبح تحفا رائعة ببصمة محلية. **الحلي** تتميز بالخصوص في صناعة الحلي الفضية، تحمل رموزاً وأشكالاً تزيينيه بديعة، ومن بين منتجاتها الخواتم «الخص »، الأساور والخلاخل، القلادات والعقود، وهي تلقى إقبالاً كبيراً من السياح. **الجلود** أشهر منتجاتها هي النعال بمنطقة أولف، الأحذية، صناديق لاستعمالات متعددة، وحقائب ولوازم الخيام.

الصناعات التقليدية التي تشتهر بها الولاية

وفقاً لإحصاءات مديرية السياحة بولاية أدرار يبلغ عدد الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في مجال الصناعات التقليدية بالولاية يبلغ " ١٠٣" جمعية ، كما هو موضح في الجدول التالي:-

النشاط	العدد
صناعة الجلود	٢٥ جمعية
النسيج	٢٢ جمعية
الزرابي	١٠ جمعيات
السلال	٤ جمعيات
الذهب والفضة	٢جمعية
صناعات تقليدية أخرى	٤٠ جمعية

المصدر :- غرفة الصناعات التقليدية بولاية أدرار

(٤) الملبس التقليدي

يعد الملبس أحد أهم الرموز المادية الدالة على الخصوصية الثقافية للمجتمعات الصحراوية التي تختلف عن المجتمعات الحضرية والتي يظهر فيها تأثير العولمة واضحاً في لباس سكانها. إذ لا يكاد يتميز أهل الحضر في لباسهم كثيراً اللهم إلا الفوارق الاقتصادية، أما المجتمعات التقليدية مثل المجتمعات الريفية أو الصحراوية فتتميز باحتفاظهما بلباس مميز عن سكان الحضر. ولا نكاد نجد فوارق في اللباس بين الرجال بعضهم البعض وبين النساء اللهم إلا فوارق السن والنوع. ولا تظهر الفوارق الاقتصادية إلا في القليل النادر. والملبس رمزاً مادياً هاماً في توضيح الهوية الثقافية لسكان المجتمعات التقليدية.[٦٦]

الباحث مع أحد الإخباريين وهو يرتدى العباءة التقليدية الجزائرية

يعتبر اللباس التقليدي بولاية أدرار أحد روافد تراثها العريق، وعاداتها وتقاليدها الصحراوية الأصيلة. كما يعكس طبيعة المنطقة ومناخها. يتميز اللباس التقليدي الرجالي بالقندورة القرطاسية، الشاش "الحواق" وسروال الشمل. أما النساء فلباسهن المميز يتمثل في: السروال التقليدي، الجبة التي تكون فضفاضة بأكمام طويلة وواسعة، وفوق كل هذا تضع الإزار أو اللحاف الذي يزين بتطريز غاية في الروعة والجمال. ترتدي النساء الحلي المختلفة (أساور، خواتم، خلخال).

[٦٦]) إمام ، محمد مسعد (٢٠١٥) التغير الثقافي لبعض عناصر الثقافة المادية بواحة الجغبوب الليبية : دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، ص١٧٠

اسم اللباس	استخدامه
ليزأر	تستخدمه المرأة كغطاء لكامل جسدها
البرنوس	يستعمله الرجل ، وهو خاص وعام ، الخاص أبيض اللون ويستعمل في المناسبات كالزواج وختم القرآن الكريم وهذا النوع بيكو خفيف، أما النوع العام ألوانه متعددة ويستعمل كوقاية من البرد
الحواق	هي العمامة التي توضع على رأس الرجل
الدبالج	هو نوع من أنواع الحلى لدى النساء ، تضعه المرأة في ذراعها ، ويطلق عليه المعاضد لأنها تزين اليد
الخلخال	زينة من الأساور التي تستخدمها المرأة في قدميها
سروال الشمال	نوع من أنواع السراويل التقليدية
سروال التكة	نوع من السراويل النسائية التي تربط بخيط
قرطاسية	نوع من العباءة عند الرجال تلبس بكثرة في رقصة البارود
قشابة	هي عباءة يرتديها الرجال وتصنع من الصوف
قندورة	نوع من اللباس الرجالى ، وهى عباءة فضفاضه
الكمبوش	هو لباس للأطفال يغطى الرأس والرقبة والآذنين

(٥) الأطعمة التقليدية

ترتبط الأطعمة التقليدية بتاريخ وثقافة المنطقة المتواجدة بها ، حيث تعبر عن هوية وشخصية أفراد المجتمع المحلى ومهاراته الإبداعية مثلها مثل الحرف التقليدية والموسيقى والرقص التقليدي ، وهذا ما نجدة بوضوح داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة وولاية أدرار بصفة خاصة ، لما تمتلك تنوع هائل من الأطعمة التي ميزتها عن باقي المناطق الأخرى ، والتي تعد جزء من أليات الجذب السياحي للمنطقة.

الأكلات التقليدية منطقة أدرار لها فنها الخاص بالطبخ مزيج شهى من النكهات لا تخلو من جوهر بدوى وقصوري في مقدمتها أصناف من طبق الكسكسي، يتضمن الطهى نوع من أنواع حساء العجائن وحبوب منثورة وخضروات وتوابل والمشوي والكسكسي والنور والكنود وأطباق تقليدية أخرى تشكل أساس التغذية للسكان، ويليها حليب الماعز والنوق والنعاج والزبدة والجبن والتمر المجفف أو في شكل عجائن مثل الكعبوش ، ومن أكثر المشروبات في فصل الصيف نجد " أديفى "

وهو مشروب مركب من نباتات طبية والتي يحتفظ النساء كبار السن بسر تركيبها وطريقة تحضيرها.

الأكلات التقليدية بولاية أدرار

الأكلات	طريقة التحضير والاستخدام
البسيسة	تصنع من دقيق الشعير وتخلط بالماء
بوترزة	هو طعام من الشعير ويوكل بعد وضع الحليب عليه
التاقدير	يصنع من العجين على هيئة قطع صغيرة وتطبخ فى القدر
التونفال	نوع من أنواع الخبر يصنع من الشعير
الحساء	يصنع من نوع خاص من القمح بعد طحنة ، وهى وجبة رمضانية تأخذ مع التمر والحليب ، وباقي العام يقدم مع الشاي في الصباح
خبر البلول	هو الحليب الذى يبلل فيه الخبز ولذلك سمى بهذا الاسم
الخبز الرقيق	يقدم في شكل صفائح صغيرة جداً ولا يكون مبطن وبالتالي يختلف عن باقي الأنواع الأخرى من الخبز
الراضي	يصنع من العجين في شكل قطع صغيرة ويسقى بالحليب قبل أكله
السفوق	هو التمر المدقوق والمكسر
الفرفشة	نوع من الطحين الخاص بنوع من القمح ، يؤخذ كشراب ساخن
الفريك	هو طعام يصنع من حصاد القمح ثم يحرق فوق لهيب النار ثم تفرك السنابل بالأيدي ثم يوضع بعد ذلك فوق مبخرة من النار حتى ينضج جيداً
الكسرة	تصنع من عجين الدقيق وتدفن في الرمال الصافية يوضع فوقها النار لنضجها
كسرة البشنة	هو نوع من النبات المعروف بحباته الرقيقة تطحن
لمبطن	نوع من الخبز يتكون من طبقتين محشوتين بتوابل وفلفل حار
الملفوف	هو لف جزء من كبد الشاة بعد طبخها بالشحم الرقيق ثم توضع على النار وتقدم في بداية الآكل

المبحث السادس :- واقع التنمية السياحية في أدرار

أولاً:- مؤشرات الطلب السياحي: سنركز في تحليل الطلب السياحي على مؤشر عدد الليالي السياحية والذي يعتبر أحد المؤشرات الرئيسية في تقييم الطلب السياحي لاسيما الليالي الفندقية منها فكلما زاد عدد الليالي الفندقية زادت معه قوة الطلب السياحي خاصة إذا رافقه زيادة ملحوظة في الانفاق السياحي، وتتعدد أشكال الليالي السياحية فقد يقيم السائح في "الفنادق - شقق مأجورة - الشاليهات- في بيوت الأقارب (لاسيماً المغتربون من السياح). ويوضح الجدول التالي تطور عدد الليالي السياحية في ولاية أدرار خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٧.

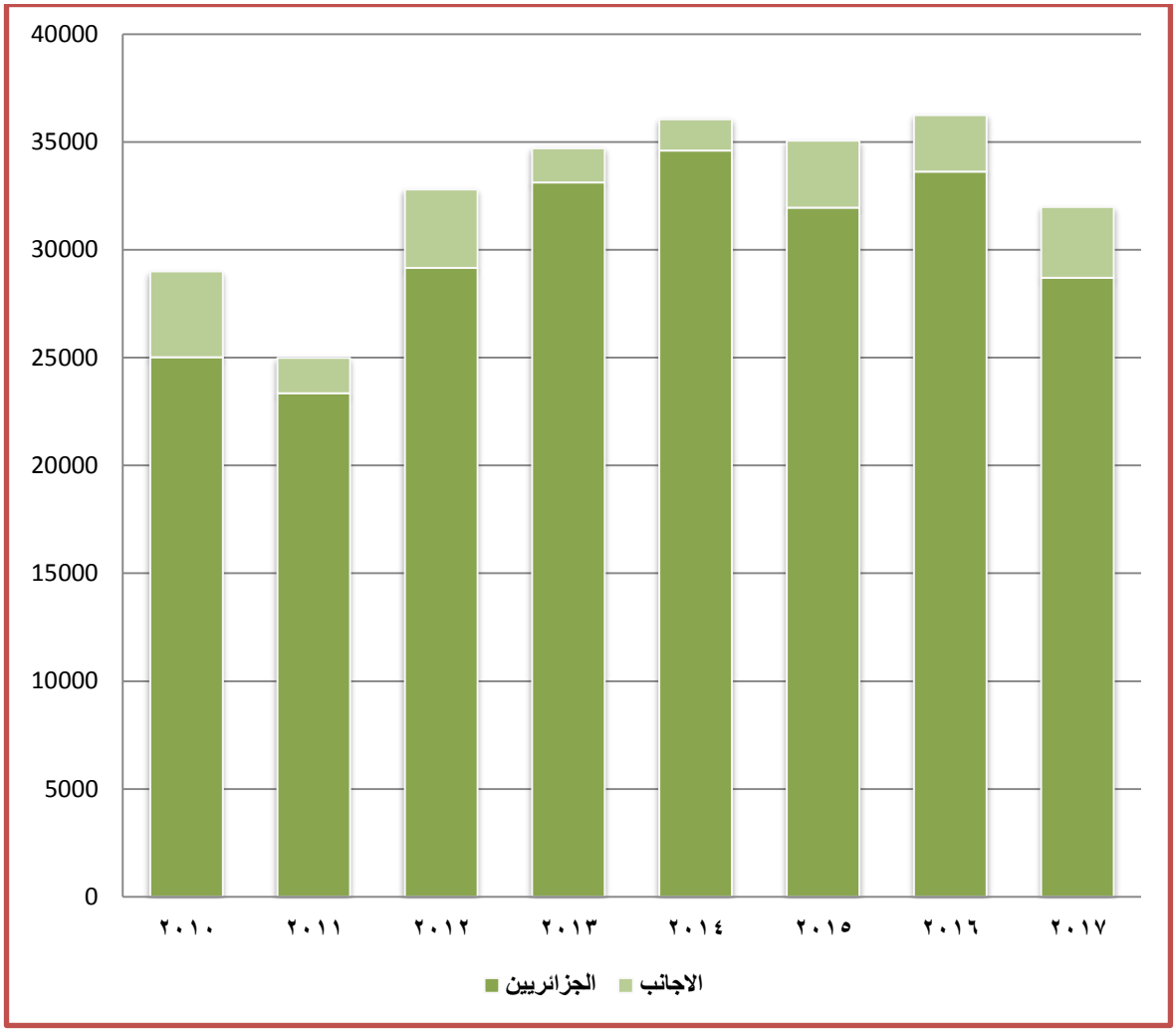

الشكل يوضح تطور عدد الليالي السياحية في ولاية أدرار خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٧

المصدر: مديرية السياحة لولاية أدرار

السنوات	الجزائريين		الاجانب		المجموع	
	الوصول	الليالي	الوصول	الليالي	الوصول	الليالي
٢٠١٠	١٣٣١٠	٢٥٠٠٩	١٢٩٠	٣٩٨٠	١٤٦٠٠	٢٨٩٥٩
٢٠١١	١٢٧٤٧	٢٣٣٤٣	٦٣٤	١٦٥١	١٣٣٨١	٢٤٩٩٤
٢٠١٢	١٣٦٠٢	٢٩١٦٠	١٤٨٦	٣٦٣٧	١٥٠٨٨	٣٢٧٩٧
٢٠١٣	١٤٨٢٦	٣٣١١٣	٦٦٠	١٥٩٤	١٥٤٨٦	٣٤٧٠٧
٢٠١٤	١٤٤٠١	٣٤٥٩١	٧٨٠	١٤٥٩	١٥١٨١	٣٦٠٥٠
٢٠١٥	١٣٣٠٩	٣١٩٥٥	١١٦٥	٣٠٩٤	١٤٤٧٤	٣٥٠٤٩
٢٠١٦	١٦١٣٧	٣٣٦٢٣	١٣٣٢	٢٦٢٢	١٧٤٦٩	٣٦٢٤٥
٢٠١٧	١٤٧٣٤	٢٨٦٩٥	١٥٤٦	٣٢٨٣	١٦٢٨٠	٣١٩٧٨

الجدول يوضح تطور عدد الليالي السياحية ووصول السياح في ولاية أدرار(٢٠١٠- ٢٠١٧)

المصدر: مديرية السياحة لولاية أدرار

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد الليالي السياحة في أدرار ارتفع من (٢٨٩٥٩) ليلة عام"٢٠١٠" إلى (٣١٩٧٨) ليلة عام ٢٠١٧ بنسبة (١٠.٣%) مع تسجيل أعلى عدد لليالي السياحية عام(٢٠١٦) بـــ (٣٦٢٤٥) أما بالنسبة لوصول السياح فقد شهدت نفس الفترة ارتفاع بنسبة(١١.٥%) فقد ارتفع عدد السياح من(١٤٦٠٠) سائح عام(٢٠١٠) إلى(١٦٢٨٠) سائح سنة ٢٠١٧ من جهة أخرى نجد أن السياحة في ولاية أدرار تتميز بالطابع الموسمي بحيث تتميز بارتفاع عدد السياح في فصل الشتاء في إطار السياحة الصحراوية

ثانياً:- المنشآت الفندقية:

تشكل المنشآت الفندقية والمطاعم العمود الفقري للبنية التحتية السياحية في أي بلد، وفي هذا الإطار تمتلك ولاية أدرار العديد من المنشآت يمكن حصرها في الجدول التالي:

الرقم	اسم المؤسسة	النمط	التصنيف	طاقة الاستيعاب	
				الغرف	الاسرة
١	فندق قورارة	حضري	مصنف ثلاثة نجوم	٩٨	١٩٦
٢	فندق الجامعة الإفريقية	حضري	غير مصنف	٧٠	١٣٠
٣	فندق تيمي	حضري	مصنف نجمة واحدة	٢٣	٤٨
٤	فندق قصر ماسين	حضري	مصنف ثلاثة نجوم	٤٤	٨٨
٥	نزل عائلي اقرينيج	صحراوي	غير مصنف	١٠	٢٢
٦	اقامة سياحية مراقن	صحراوي	في انتظار رفع التحفظات	٧٨	١٥٦
٧	محطة الاستراحة جنان الملك	صحراوي	في طور التصنيف	٢٣	٤٨
٨	محطة الاستراحة الغندور	صحراوي	غير مصنف	٧	١٤
٩	محطة الاستراحة لمراح	صحراوي	غير مصنف	٤	٨
١٠	محة الاستراحة وردة الرمال	صحراوي	في طور التصنيف	٤٠	٨٠
١١	محطة الاستراحة مرمورة	صحراوي	غير مصنف	٩	١٨
١٢	محطة الاستراحة امقيد	صحراوي	غير مصنف	٩	١٨
١٣	محطة الاستراحة دار السلام	صحراوي	غير مصنف	٤	٨
١٤	محطة الاستراحة السلخ ابراهيم	صحراوي	غير مصنف	١٥	٣٠
١٥	مخيم تيطاوين	صحراوي	غير مصنف	٣٠	٩٧
١٦	محطة الاستراحة دار الكاف	صحراوي	غير مصنف	١٤	٤٠
١٧	محطة الاستراحة اخام تيممون	صحراوي	غير مصنف	١٠	٢٠
١٨	فندق تكيالت	حضري	مصنف نجمتين	٣٠	٦٠
١٩	امازاتن	صحراوي	غير مصنف	١١	٢٢
٢٠	نومناس	حضري	في طور التصنيف	٢٢	٤٤
			المجموع	٦٠٤	٦٧١٢

الجدول يوضح البنية الفندقية السياحية لولاية أدرار إلى يونيو ٢٠١٨ مدير السياحة بأدرار.

من خلال الجدول نلاحظ أن ولاية أدرار تحتوي على(٢٠) مؤسسات فندقية خاصة بالسكن بعدد أسرة يقدر بـــ(١٢٦٧) سريراً و "٦٠٤" غرفة ويحتل فندق قورارة المرتبة الأولى من حيث الغرف بـــ" ٩٨" غرفة تحتوى على " ١٩٦ " سرير، وحسب المعلومات المقدمة من طرف مديرية السياحة فإن هناك مؤسسات فندقية توقفت عن النشاط مؤقتاً وهي (فندق إغزر – فندق مولاي الحسين – مخيم تينفراس – فندق توات)

من جهة أخرى تم تصنيف خمس مؤسسات فندقية وأربعة في طريق التصنيف والباقي في انتظار رفع التحفظات المسجلة عليها من طرف اللجنة الولائية للتصنيف والمتعلقة في مجملها بعدم توفرها على اليد العاملة المؤهلة نظراً لعدم توفر المنطقة على مؤسسات التكوين المتخصصة في السياحة

ثالثاً:- الوكالات السياحية

يوجد على مستوى الولاية (١٤) وكالات سياحية تنشط في تسويق المنتوج السياحي الصحراوي وتساهم في جذب السياح، ومن خلال الجدول التالي يمكن تقديم قائمة لوكالات السياحة والأسفار التي تمارس نشاطها في الولاية وطبيعة تخصصها حتى يونيو ٢٠١٨.

الرقم	الوكالة	العنوان	التخصص
١	أدرار جولات	المركز التجاري أدرار	بيع التذاكر
٢	الهامل رحلات	شارع بوزيدي عبدالقادر ادرار	بيع التذاكر
٣	النادي السياحي الجزائري	ساحة الشهداء أدرار	بيع التذاكر +العمرة
٤	تاكروم جولات	ساحة الشهداء أدرار	السياحة الاستقبالية
٥	ONAT	شارع فندق قورارة	السياحة الاستقبالية
٦	قورارة جولات	شارع محمد خميستي تيممون	السياحة الاستقبالية
٧	بحر الرمال	شارع عبدالقادر زياد تيممون	السياحة الاستقبالية
٨	تيقورارين تريك	شارع محمد ميدور رقم ٣٤ تيممون	السياحة الاستقبالية
٩	نبكة رحلات	شارع العربي بن مهيدي تيممون	السياحة الاستقبالية
١٠	بدو الصحراء للسفر والسياحة	تيممون	السياحة الاستقبالية
١١	فرع وكالة عبد الدايم للأسفار	حي عيسات ايدير قسم ٠٩	العمرة
١٢	قصر تيطاف	شارع بيده محمد الحطابة	السياحة الاستقبالية
١٣	تكيالت رحلات	شارع بلبالي حميدة ادرار	السياحة الاستقبالية
١٤	مدياني للسياحة و الاسفار	حي قراوي ادرار	السياحة الاستقبالية

الجدول يوضح قائمة وكالات السياحة و الأسفار التي تمارس نشاطها في الولاية

المصدر: مديرية السياحة لولاية أدرار.

المبحث السابع :- معوقات التنمية السياحية في أدرار

أولاً:- معوقات إيكولوجية

تمثلت المعوقات الإيكولوجية في تنمية الاستثمار السياحي بولاية أدرار بجنوب الصحراء الجزائرية في عدد من الأسباب وفقاً لما توصلت إلية الدراسة الميدانية :-

١- المناخ القاري للمنطقة، حيث ارتفاع درجات الحرارة العالية جداً في فصل الصيف والتي قد تصل إلى ٧٠درجة، وهذا مما يؤدى إلى عدم قدرة المنطقة باستقبال السائحين في هذه الفترة من العام.

٢- ارتفاع درجات الحرارة أيضاً قد يؤدى في كثير من الأوقات إلى تلف العديد من الموروثات الثقافية التي تتعرض لتلك الحرارة المرتفعة.

٣- أيضاً هناك عامل بيئي يؤثر على السياحة في منطقة أدرار وهو المسافات الكبيرة بين المناطق السياحية والتراثية في الولاية، فنجد على سبيل المثال عندما زار الباحث منطقة تيممون استغرقت المسافة من أدرار حتى تيممون قرابة ثلاثة ساعات، حيث تقدر المسافة من أدرار إلى منطقة تيممون ٢٨٠ك.

٤- وجود منطقة أدرار على الحدود الجزائرية مع دولة مالي والنيجر وتشاد وهذه الدول غير مستقرة أمنياً وسياسياً تجعل الاستثمار في تلك المنطقة مجازفة لرجال الأعمال.

ثانياً:- معوقات بشرية

توصلت الدراسة الميدانية أن هناك العديد من العوامل البشرية التي تقف عائق أمام الاستخدام الأمثل للموروث الثقافي في التنمية السياحية في أدرار وهى :-

١- عدم وجود وعى مجتمعي في كثير من المناطق بالولاية بأهمية السياحة في المنطقة .

٢- عدم وجود ثقافة سياحية لدى بعض سكان الولاية.

٣- لا يوجد خطط واضحة من جانب الجهات الحكومية في الولاية للتنمية السياحية في المنطقة.

٤- عدم الاهتمام بالمواقع التراثية والثقافية في الولاية.

٥- عدم الاهتمام بالعديد من الموروثات الثقافية المادية، فنجد على سبيل المثال الصناعات التقليدية قد تندثر في المنطقة على المدى القريب نتيجة لعدم اهتمام المسئولين بقطاع الصناعات التقليدية وهذا ما أكدة لي أحد العاملين بغرقة الصناعات التقليدية.

٦- من أهم التحديات التي تواجه قطاع السياحة في أدرار هو عدم وجود الخدمات اللازمة لتنمية الاستثمار السياحي في أدرار وضعف البنية التحتية ، وقلة المشاريع السياحية في المنطقة.

المبحث الثامن :- مناقشة النتائج

من خلال الدراسة الميدانية في منطقة أدار بجنوب الجزائر والتي قامت من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية والإجابة على التساؤلات الخاصة بها:-

١- التعرف على الثقافة الصحراوية بشقيها المادي والمعنوي لمنطقة أدرار بجنوب الصحراء الجزائرية.

لقد حققت الدراسة هذا الهدف من خلال عرض توضيحي لبعض النماذج الثقافية سواء كانت مادية أو غير المادية، فعلى مستوى الموروث الثقافي غير المادي تم دراسة وتحليل الإيقاعات والرقصات الخاصة بسكان المنطقة وعرض لمجموعة من المناسبات والاحتفالات الثقافية الهامة مثل مهرجان أهليل وعيد الطماطم وعيد الجمل وأسبوع المولد النبوي الشريف، بالإضافة إلى ذلك تم عرض نماذج من الموروث المادي والتي تمثل في القصور والمواقع الأثرية والأكلات الشعبية والملبس التقليدية والمباني القديمة التي تشكل الهوية الثقافية للولاية، والتي تعبر من أهم عوامل الجذب السياحي للمنطقة والتي تعمل على تنمية السياحة في ولاية أدرار

٢- التعرف على فرص التنمية السياحية لهذه المنطقة.

لقد سعت الدراسة لتحقيق هذا الهدف من خلال التعرف على المقومات السياحية التي تمتلكها ولاية أدرار، سواء كانت موروثات ثقافية وأثرية أو خدمات فندقية أو إجراءات تساعد على تحقيق التنمية السياحية في الولاية.

٣- إلقاء الضوء على معوقات التنمية السياحية في ولاية أدرار.

لكل مشروع تنموي له معوقات تقف حائلاً أمام تقدم هذا المشروع، وخاصتاً في المجتمعات الصحراوية حيث نجد أن المعوقات تتنوع سواء كانت بيئية أو بشرية، وهذا ما وجدة الباحث في دراسته الميدانية لولاية أدرار حيث تم عرض ذلك في محور معوقات التنمية السياحية في أدرار

على الرغم من المعوقات التي تواجه تنمية السياحة في أدرار إلا أن هناك العديد من الحلول التي يجب أن يأخذ بها من أجل تحقيق التنمية ومنها على سبيل المثال نشر ثقافة السياحة وأهميتها في مناطق الولاية، وهذا لا يعنى أن سكان الولاية كلهم ليس لديهم هذه الثقافة ولكن هناك مناطق تعرف أهمية التنمية السياحية وهناك مناطق أخرى لا تعرف تلك الأهمية.

<u>النتائج في ضوء الدراسات السابقة</u> طبقاً للمحورين اللذين اعتمدت عليهم الدراسة وهما الموروث الثقافي والتنمية السياحية

اتفقت الدراسة الراهنة مع عدد من الدراسات السابقة والتي اهتمت بالموروث الثقافي في مجتمعات مختلفة منها دراسة " السياحة والثقافة المادية في مدينة غدامس بالجماهيرية الليبية" ، حيث اتفقت الدراسة الراهنة معها في أهمية دور الثقافة في عملية التنمية السياحية في المناطق الصحراوية باعتبارها من أهم عوامل الجذب السياحي لتلك المناطق، وهذا ما اتفقت معها دراسة " التراث الثقافي كدعامة أساسية للسياحة الصحراوية " ، باعتبار أن الوعى بالتراث الثقافي يعزز بشكل كبير تنمية المناطق لمواردها السياحية.

كما اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة " التراث والسياحة"، حيث أكدوا على أهم المعوقات والمخاطر التي تهدد الموروث الثقافي في المجتمعات الحدودية الصحراوية بالجزائر، والتي تشكل خطراً كبيراً على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات نتيجة تعرض موروثاتها الثقافية لعوامل تهديد قد يؤدى إلى ضياع هذه الموروث على المراحل المختلفة.

كما اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة " تسويق السياحة الإقليمية الصحراوية فى ظل التنمية المستدامة " ، بأن الجزائر تتمتع بإمكانيات سياحية هائلة تسطيع أن تأهليها للوصول للدول السياحية الكبرى، بالإضافة إلى عدم وجود عدم وجود برامج سياحية من شأنها جذب السياحة الصحراوية

النتائج المرتبطة بالتوجهات النظرية

اعتمدت الدراسة الحالية على المدخل الإيكولوجي والمدخل الأنثروبولوجي لدراسة السياحة ، وبالتالي يمكن مناقشة النتائج في **ضوء المدخل الإيكولوجي** كالتالي:-

- أوضحت البيئة دورها في استخدام المعطيات البيئية مثل القصور التراثية التي استخدمها سكان المجتمع المحلى بمنطقة أدرار عبر المراحل التاريخية للمجتمع في العديد من الأغراض فنجدها مخزن للمواد الغذائية اللازمة للمعيشة في الحياة اليومية ، حيث نجد أن القصور التراثية يوجد بها مكان مخصص لتخزين هذه المواد الغذائية حتى تكون متوافرة طوال العام.
- كما تم استخدام القصور أيضاً في تخزين الأسلحة وقت الحروب والغزوات ، وبناء هذه القصور على مناطق بيئية مرتفعة لمراقبة الغزاة وتوفير الأمان لسكان تلك القصور.
- بناء سور سميك للقصور لامتصاص درجات الحرارة المرتفعة يدل على التكيف الإيكولوجي للسكان مع البيئة الطبيعية المحيطة بهم.
- إيكولوجية منطقة الدراسة جعلتها مميزة ، حيث تقع على حدود الجمهورية الجزائرية ودولة مالي وتشاد وموريتانيا جعلتها مركزاً للتواصل الثقافي والحضاري لتلك الدول مع الجزائر.

- الفقارات من أهم المعالم التراثية للمنطقة والمرتبطة بالبيئة الإيكولوجية بأدرار، حيث نجدها نظام بيئي واجتماعي وثقافي في آن واحد.
- امتلاك أدرار للعديد من الموارد البيئية التي تجعلها قبلة للسياحة مثل " العرق الغربي الكبير ، عرق شاش " ، بالإضافة إلى السبخات المختلفة مثل " تيممون – سالي" .
- ارتبطت كافة الموروثات الثقافية بعناصر وموارد البيئة المحلية للسكان، وهذا ما يظهر بوضوح في بناء العمارة التواتية حيث بنيت من الطين والحجارة.

أما نتائج الدراسة في ضوء المدخل الأنثروبولوجي لدراسة السياحة فنجد:-

- امتلاك ولاية أدرار بنية تحتية سياحية جيدة منها المنشآت الفندقية والتي تبلغ عددها عشرون فندقاً بالإضافة إلى أربعة عشر وكالة سياحية، تجعلها تستوعب الوفود السياحية القادمة إليها من البلدان المختلفة.
- تتميز ولاية أدرار بهوية ثقافة مميزة نتيجة لتنوع الجذور السكانية للولاية، حيث نجد تواجد اليهود والأمازيغ والعرب والزنوج الأفارقة، مما جعل هناك تنوع في طبيعة البناء الاجتماعي للمنطقة عبر العصور التاريخية المختلفة.
- تعتبر منطقة أدرار من أهم المناطق السياحية في الجزائر بصفة عامة والجنوب الصحراوي الجزائري بصفة خاصة ، وهذه ما أكدته الدراسة الميدانية من خلال المنهج الأنثروبولوجي بإجراءات المقابلات الميدانية والملاحظة لسكان المجتمع الأدرارى.
- هناك العديد من المقومات السياحية في منطقة أدرار، حيث توافر إمكانية السياحية الصحراوية بكافة أشكالها، فنجد السياحة الثقافية من خلال الموروثات الثقافية سواء كانت المادية أو اللامادية.
- توافر السياحة العلاجية في منطقة أدرار من خلال الدفن في الرمال في قلب الصحراء ، أو من خلال الآبار والعيون المستخدمة في العلاج مثل فقارات " أنهيل" في تنميط والتي يستخدم مائها النقية في علاج حصوات الكلى.
- تتوافر السياحة الدينية في منطقة أدرار بوجود العديد من الزوايا الدينية والتي بلغ عددها أكثر من مائة وعشرون زاوية في ولاية أدرار.

أما النتائج المرتبطة بالدراسة الميدانية

- تعد منطقة قصر تنميط من أقدم القصور في الجزائر ، حيث تستمد قيمتها التراثية وأهميتها السياحية من خلال الموقع الجغرافي.

- يعد قصر تنميط منطقة استقطاب وعبور للقوافل من خلال حقب تاريخية عظيمة.
- يتميز سكان منطقة تنميط بدراية فائقة بتقنيات فنون العمران والهندسة بشكل فطرى وعفوي وإبداع تقليدي يعتمدون فيه على موارد محلية.
- يتمتع الحرفيين والبنائين بمهارات خاصة قديماً، ولكنهم استعانوا بالمهارات الوافدة من المناطق المحيطة بهم سواء من دولة مالي أو تشاد.

- تمتلك ولاية أدرار تاريخ ثقافي واجتماعي كبير يجعلها في قائمة المناطق التراثية الهامة في الجزائر بصفة خاصة والقارة الإفريقية بصفة عامة، ويتضح ذلك من خلال الأصول التاريخية للسكان في المنطقة سواء كانوا من الأمازيغ أو اليهود أو العرب أو الزنوج.
- الموقع الجغرافي المتميز لولاية أدرار جعلها على علاقات تواصل دائمة بينها وبين دول مثل مالي والسودان وتشاد وموريتانيا، مما أدى إلى وجود تأثيرات ثقافية واقتصادية متبادلة بينهم، وظهر هذا واضحاً في تأثير العمارة التواتية بالطراز العمراني السوداني، بالإضافة إلى التبادل التجاري في السلع بين الإقليم والدول المجاورة حيث حدث تبادل تجارى بين أدرار وهذا الدول في التمر والقمح والشاي الأخضر والأغنام والأبل.
- تميز نسق القرابة بالمجتمع الأدرارى بالتنوع مما انعكس ذلك على هوية المجتمع الثقافية، فكل عنصر بشرى سكن المنطقة أضاف إليها العديد من السمات الثقافية فنجد على سبيل المثال اليهود هم الذين حفروا وأنشأوا الفقارات التي تعتبر من أهم عوامل قيام الحضارة في تلك المنطقة الصحراوية القاسية، بالإضافة إلى رسم ملامح الصناعات التقليدية في المنطقة من جانب اليهود، أما العنصر الأمازيعى فشكل الطراز المعماري الفريد من خلال القصور والقصبات التراثية بالمنطقة، وأضاف العنصر العلمي الطابع العلمي والديني المميز للمنطقة من خلال توافد العلماء العرب إلى الإقليم وإقامة الزوايا والتي لعبت دوراً كبيراً في الحياة التعلمية والدينية، حيث استقطاب الكثير من الطلاب والتكفل بهم تعليماً ومادياً، مما جعلها قبلة للطلاب الأفارقة والعرب لتلقى العلوم الشريعة.
- يوجد إهمال واضح من جانب المسئولين عن الموروث الثقافي والتي يظهر في عدم الاهتمام به من حيث الواقع، فنجد في مجال الصناعات التقليدية تم إقامة مركز كبير لصناعات التقليدية ويعمل به عدد قليل من الأشخاص، والإهمال من سكان المنطقة للمواقع التراثية، حيث هناك بعض البيوت القديمة الأثرية تم إزالتها وبناء البيوت على الطراز الحديث مما يؤدى لضياع الموروث الثقافي وما يترتب عليه من طمس للهوية الثقافية.

- عدم وجود خطط واستراتيجيات واضحة من جانب المؤسسات المعنية بالموروث الثقافي لتطويره والاهتمام به، وعدم وجود الترويج المميز للمناطق السياحية والموروثات الثقافية من أجل استثمارها وتثمين مواردها في تنمية المجتمع المحلى.

الدلالات التطبيقية للدراسة

من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث في منطقة أدرار تقترح الدراسة الحالية مجموعة من الأليات التي من خلال يتم الاستخدام الأمثل للموروث الثقافي لولاية أدرار في تحقيق التنمية السياحية للولاية والتي يمكن استخدام عائد هذه التنمية في إقامة المشروعات الاقتصادية التي تساعد على نمو المجتمع اقتصاديا ومن ثم تحقق التكافل الاجتماعي والثقافي لسكان المنطقة.

١- من أجل تنمية السياحة الصحراوية والترويج للمنتج السياحي الصحراوي من خلال تفعيل الموروث الثقافي لولاية أدرار يمكن ذلك من خلال القيام بمجموعة من الخطوات العلمية المدروسة بشكل مميز، ومنها القيام بأبحاث وحملات إعلامية ودعائية وتثقيفية مرتبطة بالموروث الثقافي في ولاية أدرار، بالإضافة لذلك تطوير مجالات النشر المهتمة بالموروث الثقافي وتنفيذه بوسائل وطرق حديثة متعددة، سواء تعلق الأمر بالمواقع القديمة التاريخية، البيئات العمرانية، التراث الشعبي التي تجذب أنظار الباحثين والأهالي بشكل عام.

٢- تطوير مهارات التسويق من خلال استغلال جميع وسائل الإعلام المتوافرة منها : الإنتاج السينمائي، الأفلام الوثائقية، مواقع التواصل الاجتماعي، الإعلام التفاعلي من خلال وسائل سمعية بصرية، أقراص مدمجة وفيديوهات، إعلام رقمي، موقع مميز على شبكة الانترنت، صور، ملصقات، مطبوعات، كتب، كتيبات خاصة بالمواقع والمتاحف ومناطق التراث، بطاقات بريدية، خرائط، مصنوعات، حرف يدوية، وهدايا تذكارية وغيرها.

٣- نشر الوعي الثقافي بأهمية الآثار والزوايا والقصور والمتاحف والقيم التاريخية والعادات والتقاليد بين المواطنين والزوار على حد سواء، وذلك بإقامة ورشات تعريفية بالموروث الثقافي وتوفير أجهزة متخصصة في صون وحماية الموروث الثقافي المادي واللامادي.

٤- التسويق الفاعل للمنتجات والخدمات والأنشطة الثقافية طوال العام، إلى جانب توفير فرص العمل المستمرة قدر الإمكان، إشراك الوكالات السياحية من طرف القائمين على السياحة والثقافة في تنظيم رحلات ثقافية داخلية تتناسب مع توقيت الإجازات، للتأكيد على الهوية الثقافية المحلية.

٥- وضع استراتيجية ضمن المنظومة التربوية لاستغلال المدارس بمختلف مراحلها في السياحة من خلال المواد التعليمية المستهدفة، وإنجاز متاحف محلية تجسد التراث الثقافي المادي واللامادي لمختلف الأقاليم بولاية أدرار السياحية، وجعله رافداً مالياً في دعم التنمية المحلية، بالإضافة لذلك يمكن لهذه المتاحف المحلية أن تساهم في تنشيط التجارة المحلية من خلال بيع المنتجات التقليدية كالأواني الفخارية، والألبسة التقليدية، والألواح الفنية، ومجسمات أثرية محلية كالقصور العتيقة والزوايا الدينية.

قائمة المراجع

أحمد ، جعفري (٢٠٠٩) من تاريخ توات : مكتبة النهضة المصرية

احمد، أحمد أديب (٢٠٠٦) تحليل الانشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية- دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة تشريت،

إسماعيل، العربي (١٩٨٣) الصحراء الكبرى وشواطئها: الجزائر

إسماعيل، فاروق مصطفى (١٩٩٠) التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية

أعراب، فهيمه(٢٠١١) التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة. رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتورى قسنطينة. الجزائر.

إمام، محمد مسعد (٢٠١٥) التغير الثقافي لبعض عناصر الثقافة المادية بواحة الجغبوب الليبية : دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ،

أونيس، فاطمة الزهراء (٢٠١٦) إشكالية التسويق السياحي في الجنوب " دراسة حالة ولاية بشار أنموذجاً" . رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران.

بالشيخ، أسماء (٢٠٢١) عمارة المنزل التقليدي بمدينة أدرار بين وظيفة التصميم والحفاظ على الهوية : المؤتمر الدولي السابع " التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول "

بالشيخ، أسماء و بن خالد، عبدالكريم (٢٠١٦) دور الزوايا في تنميط الفعل الاجتماعي في صحراء توات : مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص

بلعالم، محمد (٢٠٠٥) قبيلة فلان في الماضي والحاضر: دار دهومه ، الجزائر

بن عيسى، عبد القادر، جابر، سليم(٢٠٠٧) دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، مجلة التنمية الاقتصادية: العدد ٠١، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر.

بوجمعة، بلال، عثمان، ملوك (٢٠١٦) مدخل للتنمية المحلية من خلال المقومات السياحية " ولاية أدرار. عالم المعرفة، مداخلة مقدمة الملتقى الوطني الثاني حول أفاق التنمية المحلية في الجنوب الجزائري ، بلدية تيممون ، أدرار

جعفري، مبارك (٢٠١٩) جوانب من الحياة الأسرية في توات بالجنوب الجزائري من خلال النوازل الفقهية (ق١٢هـ/١٨م) :مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٥٢، ص٢٤٧

جنيدي، عبدالحميد (٢٠١٨) إقليم توات وأهميته في التجارة الصحراوية : المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، العدد الخامس

جودي، محمد (٢٠١٤) المسكن الإسلامي في القصور الصحراوية بالجزائر : دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تلمسان

حسين، علية حسن (٢٠١٣) التراث الثقافي والتماسك الاجتماعي فى الواحات المصرية" ، مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٩٣

رشيد، مالكي و شعيب، بغداد (٢٠١٥) قراءة في واقع ومشاكل القطاع الفلاحي : مجلة التكامل الاقتصادي ، جامعة أحمد دراية بالجزائر ، العدد الثامن
الزهراء، بوكرابيلة (٢٠١٧) إقليم توات بين التعريف والتأليف : مجلة قرطاس ، العدد الثالث ،
الزين، محمد (٢٠١٨) إسهامات أعلام إقليم توات في ترسيخ الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء ما بين القرن " ١٦-١٩م" :- مجلة عصور ، العدد الثاني
سالمان، سلامة سالم(٢٠٠٩) دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية
السخاوى، مصطفى (١٩٩٦) الإيكولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية
سرقمة، عاشور (٢٠١١) تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الجزائرية : مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد ٢٠٢
سليمان، عبدالرحمن سيد (٢٠٠٩) البحث العلمي – خطوات ومهارات : عالم الكتب ، القاهرة
عباس، سعد الدين عبدالمنعم (٢٠٠٤) أثر التفاعل الثقافي على نوعية الحياة : دراسة حالة لمنطقة سياحية محافظة الإسماعلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة حلوان
عبد القادر، نيكلوا (١٩٩٦) الفقارة ، الملتقى الدولي حول الفقارة ، مديرية الثقافة
عبد الكريم، محمد (٢٠٠٢) أضواء على إقليم توات : مؤسسة الجزائر
عبدالتواب، ياسر (٢٠١٦) السياحة الثقافية ودورها في التنمية في كل من إقليم تأسيلي بالجزائر وسانتا ندير بإسبانيا " . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة
على، كرزيكة (٢٠١٧) أثر القوافل التجارية على صناعة الكتاب المخطوط بإقليم توات : مجلة آفاق علمية ، مجلد التاسع ، عدد ٢
على، لونيس (٢٠١٨) المهرجانات الثقافية ودورها في إنعاش السياحة التراثية في الجنوب الجزائري: المؤتمر الدولي بعنوان " الاستثمار في السياحة الصحراوية ورهان تثمين الموارد الاقتصادية للجماعات المحلية، في الفترة من ٣-٥ ديسمبر ٢٠١٨ ، جامعة أحمد دراية بأدرار.
عليان، جمال (٢٠٠٥) الحفاظ على التراث الثقافي. عالم المعرفة، العدد ٣٢٢
عيسى، معزوزى ، بن تربح بن تربح (٢٠١٩) استدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محمور لدعم التنمية المستدامة مع الإشارة لحالة الجزائر. مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة ، العدد الأول
فرح، محمود (١٩٧٧) إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر : ديوان المطبوعات الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر
فوزى، أحمد (٢٠٠٧) مدخل إلى علم السياحة. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع
كواش، خالد(٢٠٠٤) مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر . مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف، الجزائر، العدد ٨

مبخوت، بودواية (٢٠١٢) الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرون ٨-١٠ هجرية : رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبى بكر بلقايد ، الجزائر

محمد، وزاني(٢٠١١) السياحة المستدامة واقعها وتحدياتها بالجزائر ، دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة – حمام ريي". رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبى بكر بلقايد

مصطفى، خليف (٢٠١٢) السياحة الصحراوية " تنمية الصحراء في الوطن العربي، مرجع سابق ، قطر

مصطفى، خليف (٢٠١٢) السياحة الصحراوية " تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر

مكحلي، محمد (٢٠٠٧) دور الزوايا الإصلاحي في تحضير ثورة التحرير : الملتقى الوطني الأول بعنوان " الزوايا إيان المقاومة والثورة التحريرية

نوري، منير(٢٠١٢) أهمية الاتصالات التسويقية في تنمية السياحة الصحراوية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول السياحة الصحراوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. بسكرة.

هولتكرانس، أيكة (١٩٧٣) قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور: ترجمة محمد الجوهري و حسن الشامي ، دار المعارف ، القاهرة

ياسين، شبابيبى (٢٠١٧) إقليم توات خلال القرن ١٥م وموقف الشيخ المغيلى من يهودها : مجلة أنسنه للبحوث والدراسات

يحي، وناس (٢٠١٥) أثر برامج التنمية الفلاحية على التنمية البشرية بولاية أدرار : مجلة الحقيقة ، العدد ١٨

Alan A. Lew and Jeffrey S. Wilkerson(1997) Settlement History and Tourism Development in Two Arizona Mountain Communities, Yearbook of the Association of Pacific Coast Geographers, Published by: University of Hawai'i Press, Vol. 59

Anne Törn, Pirkko Siikamäki, Anne Tolvanen, Pekka Kampala and Jesse Rämet(2008) Local People, Nature Conservation, and Tourism in Northeastern Finland, Ecology and Society ,Vol. 13, No. 1

Eyed Leila , Hillel Ahmed(2018) Bilateral trade exchange and its impact on the marketing of desert tourism product The state of Adrar and the states of Mali and Niger as a model , Journal of Economic Growth and Entrepreneurship Spatial and entrepreneurial development studies laboratory

BRIAN GOODALL(1987)Tourism and Regional Development, Built Environment Vol. 13, No. 2, Tourism and Regional Development

CHUN-SHING CHOW(2005) Cultural Diversity and Tourism Development in Yunnan Province, China, Geography, Vol. 90, No. 3

Cynthia Werner(2003) The New Silk Road: Mediators and Tourism Development in Central Asia, Ethnology, Vol. 42, No. 2 (Spring, 2003 ،)

Gregory S. Gullette(2007) Migration and Tourism Development in Huatulco, Oaxaca, Current Anthropology ,Vol. 48, No. 4 (August 2007 ،(
Jerome L. McElroy(2003) Tourism Development in Small Islands across the World, Geografiska Annaler. Series B, Human Geography،
John A. Donaldson(2007), Tourism, Development and Poverty Reduction in Guizhou and Yunnan, The China Quarterly, No. 190
Joseph Gaylord (2004) The Craft Industry in South Africa: A Review of Ten Years of Democracy , African Arts, Vol. 37, No. 4, Art and Freedom: South Africa after Apartheid،
M Elizabeth Terry(2000) The history of craft development in Botswana ,Botswana Society, Botswana Notes and Records, Vol. 32 ،
Nash Dennison(1981) Tourism as Anthropology subject in current Anthropology ,the university of Chicago
Robert D. Billington, Natalie Carter and Lilly Kayamba(2008) The practical application of sustainable tourism development principles: A case study of creating innovative place-making tourism strategies, Tourism and Hospitality Research Vol. 8, No. 1, Special Issue: Innovation for Sustainable Tourism: BEST EN Think Tank VII (JANUARY 2008 ،(
Stephen M. Uzzo(2013) Puntacana Ecological Foundation and the Scaling of Sustainable Tourism Development, Ecology and Society,vol.18,no,4
STRICKLAND, S.S. (1996) BIOLOGICAL ANTHROPOLOGY. IN ENCYCLOPEDIA OF SOCIAL AND CULTURAL ANTHROPOLOGY . BARNARD, A AND SPENCER, J.EDS. NEW YORK : RUTLEDGE.
SALZMANN, P. C. (1996) ECOLOGICAL ANTHROPOLOGY. IN ENCYCLOPEDIA OF SOCIAL AND CULTURAL ANTHROPOLOGY .BARNARD, A & SPENCER, J. EDS. NEW YORK: RUTLEDGE. P. 70
Thomas Richter and Christian Steiner(2008) Politics, Economics and Tourism Development in Egypt: Insights into the Sectoral, Third World Quarterly Tourism and Development in the Global, Vol. 29, No. 5, South
V.B, Déporter(1989), Extrême sud de l'Algérie, Imprimerie Fontana et compagne, Algérie
Vol. 85, No. 4, Special Issue, Nature-Society Interactions on Islands
Warf. B (2006), Encyclopedia of Human Geography: London, sage publications
https://www.ous.ch
https://ar.unesco.org

ملاحق الدراسة

الباحث أمام المكتبة العمومية بولاية أدرار

الباحث مع مدير غرفة الصناعات التقليدية والحرف بأدرار الاستاذ عبدالرحمن موساوي

الباحث مع مدير إدارة السياحة بأدرار

الباحث مع الإخباريين أعضاء هيئة التدريس بمخبر الدراسات الإفريقية بالجامعة الإفريقية بأدرار

الباحث في أحد القصور التاريخية بمنطقة تيممون

الباحث أمام غرفة الصناعات التقليدية والحرف بأدرار

الباحث أثناء وصوله لمدينة أدرار على متن الخطوط الجوية الجزائرية

الباحث مع الإخباريين بمدينة أدرار